فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الاثنين 7 شعبان 1447هـ 26 يناير/ كانون الثاني Monday 26 January 2026 | العدد 6284 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

«حماس» تثمن المرسوم الملكي البلجيكي حظر عبور طائرات تنقل معدات عسكرية إلى الاحتلال

غزة/ فلسطين:

ثمنت حركة المقاومة الإسلامية حماس المرسوم الملكي البلجيكي القاضي بحظر «عبور طائرات تنقل معدات عسكرية إلى الكيان الصهيوني تستخدم ضدّ الشعب الفلسطيني».

وأكدت الحركة في تصريح صحفي أمس، أنَّ «هذا المرسوم يأتي التزاماً بالقانون الدولي، وانسجاماً مع قيم الحقوق والعدالة

2

أبو عبيدة: أنجزنا ما طلب منا بالاتفاق وندعو لإلزام الاحتلال بتنفيذه

غزة/ فلسطين:

قال الناطق العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام «أبو عبيدة»، أمس الأحد، إن الكتائب تعاملت مع ملف الأسرى والجثث الإسرائيلية «بشفافية كاملة»، مؤكدًا أنها أنجزت كل ما هو مطلوب منها بناءً على اتفاق وقف إطلاق النار. وأضاف «أبو عبيدة» في تغريدة نشرها على قناته الرسمية على «تليغرام»: «قمنا بتسليم جميع ما لدينا

2

4 شهداء ونزوح بحي التفاح من جراء خروقات إسرائيلية متواصلة

غزة/ فلسطين:

استشهد أربعة فلسطينيين وأصيب آخرون، مساء أمس، من جراء هجمات جوية ومدفعية وإطلاق نار نفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي في مناطق متفرقة من قطاع غزة، تركزت بشكل خاص في حي التفاح شرق مدينة غزة، وسط عمليات نسف للمنازل ونزوح واسع للسكان، في خرق جديد لاتفاق التهدئة.

وأفادت مصادر طبية في مجمع ناصر الطبي باستشهاد المواطن منار سعيد المدهون (41 عامًا)، إثر إصابته بعيار ناري في منطقة الإقليمي جنوب مواصي مدينة خان يونس، جنوب القطاع.

وفي مدينة غزة، أكدت مصادر محلية وطبية استشهاد الشاب عطا غبابن، بعد استهداف قوات الاحتلال للأهالي في شارع الحجر بحي التفاح شرق المدينة، فيما استشهد الشاب محمود قاسم وأصيب عدد من المواطنين برصاص الاحتلال في الحي ذاته.

من جانبها، أعلنت طواقم الدفاع المدني عن وجود شهيدين وعدد من الجرحى جراء قصف

2

أداء صلاة الجنازة على جثمان أحد الشهداء في مدينة خان يونس أمس (فلسطين)

رغم وقف إطلاق النار

حوادث قتل الأطفال اليومية في غزة تفضح ادعـــــاءات إسرائيلية زائفة

رام الله- غزة/ محمد عيد:

بعد ساعات من نشر المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي مقطع فيديو عبر صفحاته الإلكترونية يظهر خلاله اقتراب طفلين من «الخط الأصفر» وتقديم جنوده الماء لهما وتقديم رواية زائفة للعالم، قتل ذات الجيش الطفلين سلمان زكريا الزوارعة ومحمد يوسف الزوارعة في أثناء جمعهما الحطب لأسرتيهما لأجل طهي الطعام.

ودفعت المجازر اليومية الإسرائيلية ضد الأطفال منذ بدء حرب الإبادة الجماعية،

3

«جاهزون للعمل مع لجنة التكنوقراط لتقديم خدماتنا الإنسانية»

المتحدث باسم الدفاع المدني: مُخلفات الحَرب خطرٌ كبيرٌ يُهدد فِرقنا العاملة بغزة

غزة/ أدهم الشريف:

قال المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني، الرائد محمود بصل، إن مخلفات حرب الإبادة وما تركه جيش الاحتلال الإسرائيلي من ذخائر غير متفجرة في محافظات قطاع غزة، تشكِّل تحديًا وخطرًا كبيرًا يُهدد فرق الإنقاذ في أثناء بحثها عن رفات آلاف الشهداء تحت ركام المنازل المدمرة.

وأوضح بصل لصحيفة «فلسطين»، أن وجود المخلفات العسكرية تحت الركام، يزيد من احتمالية اصطدام الآليات العاملة بها في أثناء

4

حماس: أي ترتيبات إدارية في غزة لا تعني نهاية الحركة أو دورها الوطني

غزة/ فلسطين:

أكد المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس حازم قاسم أن أي ترتيبات تتعلق بإدارة الأوضاع في قطاع غزة لا تعني انتهاء حضور الحركة أو فصائل العمل الوطني، مشددًا على أن انسحاب الحركة من مشهد الإدارة والحكم – إن تم – يأتي انحيازًا لمصلحة الشعب الفلسطيني وليس تراجعًا

البراءة العائلية تُشكّل رافعة مجتمعية داعمة للجهد الحكومي

مصدر أمني لـ"فلسطين": مشروع المليشيات العميلة فشل سياسيًا ومجتمعيًا وأخلاقيًا

غزة/ يحيى اليعقوبي:

أكد مصدر أمني أن مشروع المليشيات العميلة فشل سياسيًا ومجتمعيًا وأخلاقيًا، بعد أن سقط خطابها بالكامل، وانكشفت وظيفتها التخريبية، وواجهت رفضًا قاطعًا من المجتمع الفلسطيني.

وقال المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، لصحيفة "فلسطين"، أمس، إن المليشيات لم تحظَ بأي قبول أو شرعية مجتمعية، مشيرًا إلى أن التجربة أثبتت أن هذا المشروع يتناقض جذريًا مع وعي الشعب الفلسطيني

5

دعت «النقد» والبنوك لاستبدال العملات المهترئة

«الاقتصاد» لـ«فلسطين»: ننفذ حملـــة لمواجهة رفض التعامل النقدي ونكثف ضبط الأسواق بغزة

غزة/ نبيل سنونو:

قالت وزارة الاقتصاد في غزة، إنها شرعت في تنفيذ حملة لمواجهة رفض التعامل النقدي، تشمل اتخاذ إجراءات قانونية بحق المخالفين، مشيرة في الوقت نفسه إلى خطة رقابية مكثفة لضبط الأسواق.

وأوضح القائم بأعمال المدير العام للإدارة العامة للدراسات والتطوير والتخطيط الاقتصادي في الوزارة د. محمد بربخ، لصحيفة «فلسطين» أمس، أن «الاقتصاد» شكلت لجنة وتواصلت مع الجهات ذات العلاقة كسلطة النقد والمصارف المحلية والغرف التجارية والبلديات والتجار لحل أزمة تعطل التعامل النقدي.

وأضاف بربخ، أن الوزارة بدأت هذه

5

توقف ضخ آبار «عين سامية» نتيجة اعتداء المستوطنين

إصابات بالاختنـــــاق باقتحـــام الاحتـــلال بيت أمر شمـــال الخليل

الخليل-رام الله/ فلسطين:

أصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق، مساء أمس، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة بيت أمر شمال الخليل.

وأفادت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اقتحمت بيت أمر وتمركزت في وسط البلدة، وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة نحو المواطنين ومركباتهم والمحال التجارية، ما أدى لإصابة العشرات بحالات اختناق.

وذكرت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن طواقم الإسعاف التابعة لها قدمت العلاج اللازم للمصابين ميدانياً.

وفي اعتداء منفصل، اعتدى مستوطنون، أمس، على آبار مياه عين سامية شمال شرق رام الله، ما تسبب بتعطلها، كما هاجموا طواقم مصلحة مياه محافظة القدس، ومنعوها من الوصول إلى الآبار لإصلاح ما لحق بها من أضرار.

وقالت مصلحة مياه محافظة القدس، في بيان لها، إن اعتداء المستوطنين أدى إلى توقف ضخ المياه بشكل كامل من البئر رقم 6، ما تسبب بحرمان المواطنين في أكثر من 19 تجمعا سكانيا من

2

حماس تنعى القيـــــادي فيها والوزير السابـــق عطا الله أبو السبح

غزة/ فلسطين:

نعت حركة المقاومة الإسلامية حماس القيادي فيها المفكّر والوزير السابق عطا الله أبو السبح الذي وافته المنية أمس.

وقالت الحركة في تصريح صحفي أمس، بمزيد من الرّضا والتسليم بقضاء الله، وبكلّ معاني الصبر والاحتساب: «ننعى في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية القائد الوطني والمفكّر الإسلامي الدكتور عطا الله أبو السبح (أبو علاء)، عضو المكتب السياسي للحركة، والوزير الأسبق، وعضو المجلس التشريعي، والمفكّر والأديب والشاعر، الذي وافته المنيّة عن عمر ناهز 78 عاماً، قضاها في خدمة قضيته الوطنية ودعم حقوق شعبه العظيم، في ميادين السياسة والفكر والأدب والتربية والتعليم».

وأضافت: «لقد كانت مسيرة القيادي الدكتور عطا الله أبو السبح، رحمه الله، حافلة بالعطاء والتضحية والتفاني في الدفاع عن المشروع الوطني الفلسطيني، وحق الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع نحو الحرية والاستقلال، كما كانت له بصمات واضحة في دعم حقوق الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو

2

عطارة... قرية تحت الاختبار اليومي

حواجز تخنق الحركة وبؤر استيطانية تشعل الليل

غزة–رام الله/ مريم الشوبكي:

مع كل فجر جديد في قرية عطارة، لا يقتصر القلق على الوصول إلى العمل أو تجاوز الحاجز العسكري القريب، بل يمتد إلى سؤال أبسط وأكثر قسوة: هل مرّت الليلة بسلام؟ على التلال الشمالية لمدينة رام الله، تعيش عطارة في تماس مباشر مع واقع استيطاني متسارع، حوّلها من قرية زراعيّة هادئة إلى ساحة احتكاك مفتوحة مع الاحتلال والمستوطنين. تقع القرية على بُعد نحو 14 كيلومترًا شمال رام الله،

3

كردلة... حين يصبح البقاء فعلًا يوميًا للمقاومة

قرية في الأغوار تُحاصَر بالماء والهدم والصمت الدولي

غزة – الأغوار الشمالية / مريم الشوبكي:

مع شروق كل صباح في قرية كردلة، لا يعرف السكان إن كان اليوم سيمرّ بلا إخطار هدم جديد، أو دون اقتحام للمراعي، أو قرار عسكري يضيّق الخناق أكثر. هنا، في أقصى شمال الأغوار الفلسطينية، لا يُقاس الزمن بالساعات، بل بقدرة الناس على الصمود يومًا إضافيًا فوق أرضٍ تُنتزع منهم ببطء.

تقع كردلة على بعد 13 كيلومترًا شمال شرق طوباس، منخفضةً 99 مترًا تحت مستوى سطح البحر، لكنها مرتفعة

الظهر 11:40 | العصر 2:25 | المغرب 4:46 | العشاء 6:08 | فجر غد 5:03 | الشروق 6:37
القدس 29:17 | رام الله 29:18 | يافا 28:20 | غزة 28:21 | الناصرة 28:17
دولار أمريكي= 3.29 شيقل | دينار أردني= 4.63 شيقل

أبو عبيدة: أنجزنا ما طلب منا بالاتفاق وندعو لإلزام الاحتلال بتنفيذه

غزة/ فلسطين:

قال الناطق العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام «أبو عبيدة»، أمس الأحد، إن الكتائب تعاملت مع ملف الأسرى والجثث الإسرائيلية «بشفافية كاملة»، مؤكدًا أنها أنجزت كل ما هو مطلوب منها بناءً على اتفاق وقف إطلاق النار.

وأضاف «أبو عبيدة» في تغريدة نشرها على قناته الرسمية على «تليغرام»: «قمنا بتسليم جميع ما لدينا من الأحياء والجثث بالسرعة الممكنة دون أيّ تأخير، بالرغم من عدم التزام الاحتلال، وعشرات الخروقات والمجازر التي ارتكبها».

وشدد الناطق العسكري باسم «القسام»، على حرص الكتائب على إغلاق هذا الملف بشكلٍ كامل، مضيفًا: «لسنا معنيين بالمماطلة فيه، مراعاةً لمصلحة شعبنا، وقد عملنا في ظروفٍ معقدة وشبه مستحيلة على استخراج وتسليم جميع جثث أسرى العدو بعلم الوسطاء».

ودعا «أبو عبيدة» الوسطاء، للوقوف عند مسؤولياتهم وإلزام الاحتلال بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه.

وفيما يتعلق بجثة الجندي «ران غويلي»؛ أكد أبو عبيدة أن كتائب القسام أطلعت الوسطاء على كل التفاصيل والمعلومات التي لديها بشأن مكان وجود جثة الأسير.

وأردف: «ما يؤكد صدق ما نقول هو أنّ العدو يقوم الآن بالبحث في أحد الأماكن بناءً على المعلومات التي قدمتها كتائب القسام للوسطاء».

«أونروا»: غزة أخطر مكان في العالم على الصحفيين

غزة/ فلسطين:

قال المفوض العام لوكالة الأونروا فيليب لازاريني، أمس، إن غزة أصبحت أخطر مكان في العالم على الصحفيين والعاملين في المجال الإنساني، مشيرا إلى استشهاد أكثر من 230 صحفيا في قطاع غزة.

وأضاف لازاريني في بيانٍ له، أن منع دخول الصحفيين إلى غزة يعزز حملات التضليل والسرديات المتطرفة.

وتابع: «الصحفيون الفلسطينيون بمنزلة أعيننا وآذاننا في تغطية فظائع الحرب على غزة، ونقلوا صورة إنسانية مؤثرة عن آثارها، وعملوا ببسالة وشجاعة رغم كل الصعاب»، لافتًا إلى أن الصحفيين عملوا جنبا إلى جنب مع العاملين في المجال الإنساني».

وأضاف، أن منع الصحفيين من دخول غزة يهدف إلى التشكيك في البيانات المباشرة، وشهادات المنظمات الإنسانية الدولية، فضلا عن تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم.

الاحتلال يفرج عن 7 أسرى من قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، عن 7 أسرى من قطاع غزة، بعد قضاء فترات مختلفة. وأفادت مصادر محلية بأن الأسرى وصلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط قطاع غزة، لإجراء فحوصات طبية.

والأسرى المفرج عنهم هم: سامح جمعة أحمد دردونة (49 عامًا) من جباليا البلد، وعمر عبد الفتاح عبد الله أبو مهدي(35) من جباليا الفخورة، وعلي كمال عثمان أبو ريالة (39 عامًا) من مخيم الشاطئ، وحسام عبد الله إسماعيل عصفور(41) من عبسان الصغيرة، وصلاح طارق محمد عصفور (23 عامًا) من عبسان الصغيرة، وزاهر سعد عودة أبو سمور (42 عامًا) من غزة، وفراس زياد علي أبو جزر (25 عامًا) من خانيونس .

قاسم يطالب بأوسع تحرّك رسمي وشعبي للإفراج عن الأسرى اللبنانيين

بيروت/ فلسطين:

طالب الأمين العام لحزب الله اللبناني الشيخ نعيم قاسم، أمس، بأوسع تحرّك رسمي وشعبي وضغط دولي للإفراج عن الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية. وفي رسالة إلى الأسرى وعوائلهم، أبدى قاسم أسفه لعدم وجود أيّ «تحرّك مناسب» للدولة اللبنانية أو «ضغط كافٍ من الدول الصديقة» ولعدم وضع ملف الأسرى على سلّم الأولويات.

وطالب الدولة اللبنانية المسؤولة عن مواطنيها بالضغط بكلّ الأساليب والعمل بجدّية للإفراج عن الأسرى، مشدّداً على أنّ قضيتهم «من الأولويات» وأنّ «الإفراج عنهم جزء من السيادة والتحرير». ويحتجز الاحتلال الإسرائيلي 20 لبنانياً على الأقل، جرى أسر معظمهم بعد دخول «إعلان وقف الأعمال العدائية» حيّز التنفيذ، في 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2024.

توقف ضخ آبار «عين سامية» نتيجة اعتداء المستوطنين

إصابات بالاختناق باقتحام الاحتلال بيت أمر شمال الخليل

الخليل-رام الله/ فلسطين:

أصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق، مساء أمس، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة بيت أمر شمال الخليل.

وأفادت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اقتحمت بيت أمر وتمركزت في وسط البلدة، وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع بكثافة نحو المواطنين ومركباتهم والمحال التجارية، ما أدى لإصابة العشرات بحالات اختناق.

وذكرت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن طواقم الإسعاف التابعة لها قدمت العلاج اللازم للمصابين ميدانياً.

وفي اعتداء منفصل، اعتدى مستوطنون، أمس، على آبار مياه عين سامية شمال شرق رام الله، ما تسبب بتعطلها، كما هاجموا طواقم مصلحة مياه محافظة القدس، ومنعوها من الوصول إلى الآبار لإصلاح ما لحق بها من أضرار.

وقالت مصلحة مياه محافظة القدس، في بيان لها، إن اعتداء المستوطنين أدى إلى توقف ضخ المياه بشكل كامل من البئر رقم 6، ما تسبب بحرمان المواطنين في أكثر من 19 تجمعا سكانيا من حقهم الأساسي في الحصول على المياه.

وناشدت المصلحة، المؤسسات الدولية والإنسانية التدخل العاجل والفوري، للسماح لطواقمها بالوصول إلى الآبار المتضررة وإصلاح الأضرار، واستئناف ضخ المياه دون أي معيقات.

كما طالبت بوقف هذه الاعتداءات المتكررة التي تستهدف البنية التحتية الحيوية، وتشكل تهديدا مباشرا للأمن المائي لآلاف المواطنين في منطقة الامتياز.

يذكر أن آبار عين سامية تعرّضت خلال الفترة الماضية لسلسلة اعتداءات من المستوطنين، وهي تُعد من أهم مصادر المياه الجوفية في منطقة شمال شرق رام الله.

وتقدر الطاقة الإنتاجية الإجمالية لآبار عين سامية بنحو 12,000 متر مكعب يوميا، وتمثل ما نسبته 17% من الكميات اليومية الموردة من مصلحة مياه محافظة القدس.

4 شهداء ونزوح بحي التفاح من جراء خروقات إسرائيلية متواصلة

غزة/ فلسطين:

استشهد أربعة فلسطينيين وأصيب آخرون، مساء أمس، من جراء هجمات جوية ومدفعية وإطلاق نار نفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي في مناطق متفرقة من قطاع غزة، تركزت بشكل خاص في حي التفاح شرق مدينة غزة، وسط عمليات نسف للمنازل ونزوح واسع للسكان، في خرق جديد لاتفاق التهدئة.

وأفادت مصادر طبية في مجمع ناصر الطبي باستشهاد المواطن منار سعيد المدهون (41 عامًا)، إثر إصابته بعيار ناري في منطقة الإقليمي جنوب مواصي مدينة خان يونس، جنوب القطاع.

وفي مدينة غزة، أكدت مصادر محلية وطبية استشهاد الشاب عطا غبابن، بعد استهداف قوات الاحتلال للأهالي في شارع الحجر بحي التفاح شرق المدينة، فيما استشهد الشاب محمود قاسم وأصيب عدد من المواطنين برصاص الاحتلال في الحي ذاته.

من جانبها، أعلنت طواقم الدفاع المدني عن وجود شهيدين وعدد من الجرحى جراء قصف إسرائيلي استهدف حي التفاح، مشيرة إلى أن قوات الاحتلال منعت الطواقم من الوصول إلى المكان لانتشال الشهداء والمصابين.

وأوضحت مصادر طبية أن أحد الشهيدين وصل إلى مستشفى المعمداني، في حين نُقل الآخر لاحقًا إلى مجمع الشفاء الطبي.

ميدانيًا، أفاد صحفيون بحدوث موجات نزوح واسعة من المناطق الشرقية لحي التفاح عبر شارعي السكة والحجر، نتيجة إطلاق نار مكثف من طائرات مسيّرة، بالتزامن مع قصف مدفعي وعمليات نسف متواصلة للمنازل السكنية.

وأكدت مصادر محلية أن عمليات النسف تركزت قرب مقبرة البطش شرق الحي، وترافقت مع غارات جوية وقصف مدفعي استهدف الحي ومحيطه الشمالي الشرقي.

وفي تطورات أخرى، أصيب أربعة مواطنين إثر استهداف طائرة مسيّرة من نوع "كواد كابتر" برج الإرسال المقام فوق برج شوا وحصري وسط مدينة غزة، وفق مصادر محلية.

كما أفادت المصادر ذاتها بتقدم محدود لآليات الاحتلال بمحاذاة ما يُعرف بـ«الخط الأصفر»، الفاصل بين مناطق انتشار الجيش الإسرائيلي والمناطق المسموح للمواطنين بالحركة فيها غربًا.

وفي شمال القطاع، قصفت مدفعية الاحتلال أطراف مخيم جباليا بإطلاق نار كثيف وعشوائي، فيما تعرضت المناطق الشرقية من بلدة بني سهيلا شرق خان يونس لقصف مدفعي متواصل، ترافق مع إطلاق نار كثيف.

وفي السياق ذاته، أطلقت بحرية الاحتلال النار تجاه قوارب الصيادين قبالة سواحل خان يونس دون الإبلاغ عن إصابات، بينما استهدف قصف إسرائيلي مكثف خيام النازحين في منطقة المواصي بمدينة رفح جنوب القطاع.

وبحسب إحصاءات طبية، أسفرت خروقات الاحتلال المتواصلة لاتفاق التهدئة عن استشهاد 481 فلسطينيًا وإصابة 1313 آخرين، في ظل تفاقم الأوضاع الإنسانية، خاصة مع موجات البرد القارس التي أودت بحياة 10 مواطنين، من بينهم رضيع يبلغ من العمر ثلاثة أشهر.

الاحتلال يستجوب مقدسيين ويُبعد مرابِطة عن «الأقصى»

القدس المحتلة/ فلسطين:

استدعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، عدداً من المواطنين المقدسيين، بينهم أسرى محررون، للتحقيق معهم، وأبعدت مرابطة عن المسجد الأقصى المبارك.

وأفادت محافظة القدس أن مخابرات الاحتلال استدعت بث: محمد موسى عبيسان، وموسى أبو الحلاوة، وموسى أبو تايه، وصهيب عفانة، إضافة إلى الأسيرة المحررة فدوى حمادة، للتحقيق معهم في مركز شرطة القشلة في البلدة القديمة بمدينة القدس المحتلة.

إلى ذلك، سلّمت سلطات الاحتلال المرابطة المقدسية عايدة الصيداوي قراراً يقضي بإبعادها عن المسجد الأقصى لمدة ستة أشهر، وذلك في استمرار لسياسة التضييق والاستهداف بحق المرابطين في المسجد الأقصى.

«حماس» تثمن المرسوم الملكي البلجيكي حظر عبور طائرات تنقل معدات عسكرية إلى الاحتلال

غزة/ فلسطين:

ثمنت حركة المقاومة الإسلامية حماس المرسوم الملكي البلجيكي القاضي بحظر «عبور طائرات تنقل معدات عسكرية إلى الكيان الصهيوني تستخدم ضدّ الشعب الفلسطيني».

وأكدت الحركة في تصريح صحفي أمس، أنَّ «هذا المرسوم يأتي التزاماً بالقانون الدولي، وانسجاماً مع قيم الحقوق والعدالة الإنسانية التي تنتهكها يومياً حكومة الاحتلال الفاشية بحق أرضنا وشعبنا ومقدساتنا».

ودعت «كل الدول إلى فرض حظر شامل على تزويد الاحتلال بالأسلحة التي يستخدمها في عدوانه المستمر ضدّ الأبرياء والمدنيين العُزّل من أبناء شعبنا، والتحرّك الفاعل نحو عزل هذا الكيان المجرم ومقاطعته سياسياً ودبلوماسياً وعسكرياً، وتفعيل كل أطر محاكمته على جرائم التطهير العرقي والإبادة الجماعية».

وارتكبت دولة الاحتلال منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 -بدعم أميركي أوروبي- إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا واعتقالا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 239 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.

حماس تنعى القيادي فيها والوزير السابق عطا الله أبو السبح

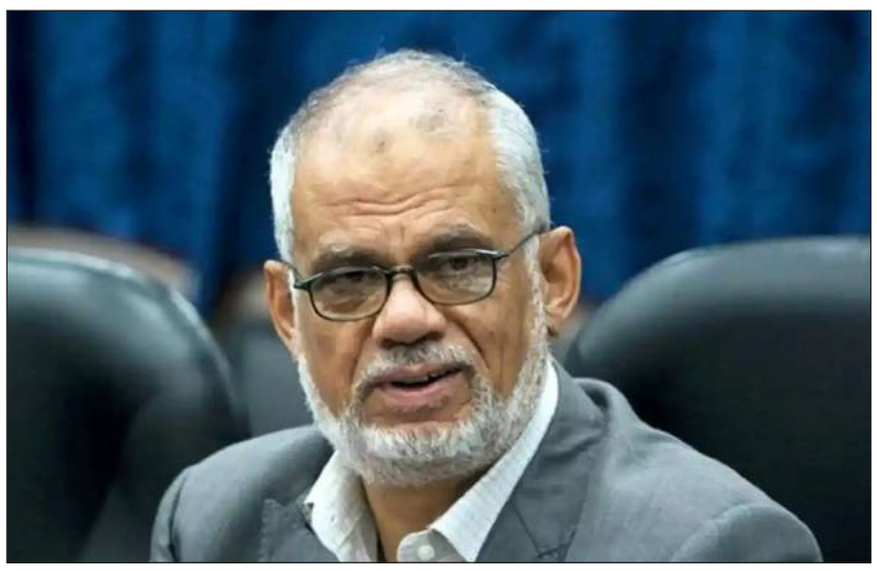

غزة/ فلسطين:

نعت حركة المقاومة الإسلامية حماس القيادي فيها المفكّر والوزير السابق عطا الله أبو السبح الذي وافته المنية أمس.

وقالت الحركة في تصريح صحفي أمس، بمزيد من الرّضا والتسليم بقضاء الله، وبكلّ معاني الصبر والاحتساب: «ننعى في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية القائد الوطني والمفكّر الإسلامي الدكتور عطا الله أبو السبح (أبو علاء)، عضو المكتب السياسي للحركة، والوزير الأسبق، وعضو المجلس التشريعي، والمفكّر والأديب والشاعر، الذي وافته المنيّة عن عمر ناهز 78 عاماً، قضاها في خدمة قضيته الوطنية ودعم حقوق شعبه العظيم، في ميادين السياسة والفكر والأدب والتربية والتعليم».

وأضافت: «لقد كانت مسيرة القيادي الدكتور عطا الله أبو السبح، رحمه الله، حافلة بالعطاء والتضحية والتفاني في الدفاع عن المشروع الوطني الفلسطيني، وحق الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع نحو الحرية والاستقلال، كما كانت له بصمات واضحة في دعم حقوق الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو الصهيوني، والحضور الفاعل والمؤثر في الأوساط المجتمعية والساحة الوطنية، بروح وقلم وفكر السياسي والأديب والأكاديمي المقاوم، ومضى صابراً محتسباً مرابطاً على أرض غزّة العزّة، ملتحماً مع شعبه العظيم، حتى وافته المنية».

وُلد أبو السبح في عام 1948 في قرية «السوافير الشرقي» شمال عسقلان، التي دُمرت في سياق الاحتلال الإسرائيلي، ونشأ في بيئة اللاجئين في رفح، قبل أن يتابع دراسته في كلية مجتمع رام الله وجامعة النجاح الوطنية، ثم يحصل على الدكتوراه من جامعة أم درمان في السودان عام 1995.

وشغل عدة مناصب رسمية في الحكومات الفلسطينية المتعاقبة، من بينها وزير الثقافة في الحكومة العاشرة ووزير شؤون الأسرى والمحررين، حيث عرف بنشاطه المكثف في تدويل قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وعمل أستاذًا في الجامعة الإسلامية بغزة، وكان له حضور بارز في الحياة الثقافية كأديب وشاعر وكاتب، أصدر دواوين شعرية ومؤلفات تناولت قضايا المجتمع والسياسة برؤية تجمع بين الفكر الوطني والبعد الإنساني.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

كردلة... حين يصبح البقاء فعلًا يوميًا للمقاومة

قرية في الأغوار تُحاصَر بالماء والهدم والصمت الدولي

غزة – الأغوار الشمالية / مريم الشوبكي:

مع شروق كل صباح في قرية كردلة، لا يعرف السكان إن كان اليوم سيمرّ بلا إخطار هدم جديد، أو دون اقتحام للمراعي، أو قرار عسكري يضيّق الخناق أكثر. هنا، في أقصى شمال الأغوار الفلسطينية، لا يُقاس الزمن بالساعات، بل بقدرة الناس على الصمود يومًا إضافيًا فوق أرض تُنتزع منهم ببطء.

تقعُ كردلة على بعد 13 كيلومترًا شمال شرق طوباس، منخفضةً 99 مترًا تحت مستوى سطح البحر، لكنها مرتفعة بثقل ما تواجهه. قرية صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها 234 نسمة، تحولت إلى ساحة اختبار مفتوحة لسياسات التهجير القسري الإسرائيلية، وسط صمت دولي مطبق.

تأسست كردلة في ثلاثينيات القرن الماضي على يد عشيرة الفقهاء القادمة من طوباس، ولجأ إليها فلسطينيون بعد نكبة 1948. منذ ذلك الحين، شكّلت الزراعة والرعي عمود الحياة فيها، لكن هذا النمط بات اليوم مهددًا بالاقتلاع. يقول غسان فقها، رئيس المجلس القروي، إن تصنيف القرية ضمن مناطق "سي" شلّ كل مظاهر الحياة فيها.

"نُحرم من بناء مسجد، أو مدرسة، أو روضة أطفال، أو حتى عيادة صحية. الاحتلال لا يمنع التطوير فقط، بل يمنع البقاء"، يقول لصحيفة «فلسطين».

هذا الخنق الإداري دفع أكثر من ثمانية شبان إلى مغادرة القرية، بعد عجزهم عن البناء أو الزواج. "الهجرة هنا ليست خيارًا، بل نتيجة سياسة ممنهجة لتفريغ الأرض"، يضيف فقها.

أما مثقال فقها، أحد سكان القرية، فيؤكد أن الاحتلال يمنع إصدار تراخيص البناء منذ عام 1981، ما اضطر الأهالي للبناء دون ترخيص، مع علمهم أن منازلهم قد تُهدم في أي لحظة.

"أكثر من 70% من بيوت القرية مهددة بالهدم، بينما المستوطنون من حولنا يتمتعون بكل أشكال الخدمات"، يقول.

لم تقتصر سياسة الخنق على العمران، بل امتدت إلى الأرض والماء. فمنذ عام 1977، انخفضت كمية المياه المتاحة للقرية إلى نحو خمسة أمتار مكعبة في الساعة، ما انعكس مباشرة على الزراعة والثروة الحيوانية.

وفي هذا السياق، يؤكد إبراهيم صوافطة، رئيس مجلس الخدمات المشتركة في الأغوار الشمالية، أن الاحتلال يستخدم المياه كسلاح ضغط، رغم أن المنطقة تقع فوق أحد أكبر الأحواض المائية في فلسطين.

"المستوطنات تحصل على وفرة مائية، بينما القرى الفلسطينية تُترك بعطشها"، يقول.

إلى جانب ذلك، تحاصر كردلة بؤر استيطانية رعوية تتمدد بسرعة تحت حماية جيش الاحتلال. يقتحم المستوطنون الأراضي، يمنعون الرعاة من الوصول إلى المراعي، ويتسببون بخسائر اقتصادية متراكمة، في محاولة واضحة لجعل الحياة غير محتملة.

وتشير تقارير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) إلى عشرات الاعتداءات التي شهدتها مناطق الأغوار الشمالية خلال الأسابيع الأخيرة، شملت تخريب ممتلكات واعتداءات جسدية وإغلاق طرق، دون أي مساءلة.

وتتجسد هذه السياسة في مشاهد الهدم المتكررة، كان أبرزها هدم منزل المواطن أحمد ناصر فقها، حيث وثقت مقاطع مصورة جرافات الاحتلال وهي تدمر المنزل وتُسقط الأعمدة والجدران، في رسالة تهجير لا تخطئها العين.

ورغم كل ذلك، يصرّ سكان كردلة على البقاء. بالنسبة لهم، الصمود ليس شعارًا، بل ممارسة يومية في مواجهة الخوف، والعطش، والهدم، والعزلة.

في كردلة، لا يطالب الناس بأكثر من حقهم الطبيعي في العيش بكرامة فوق أرضهم. معركة مفتوحة، عنوانها الوحيد: إما البقاء... أو الاقتلاع.

عطارة... قرية تحت الاختبار اليومي

حواجز تخنق الحركة وبؤر استيطانية تشعل الليل

غزة–رام الله/ مريم الشوبكي:

مع كل فجر جديد في قرية عطارة، لا يقتصر القلق على الوصول إلى العمل أو تجاوز الحاجز العسكري القريب، بل يمتد إلى سؤال أبسط وأكثر قسوة: هل مرّت الليلة بسلام؟

على التلال الشمالية لمدينة رام الله، تعيش عطارة في تماسٍ مباشر مع واقع استيطاني متسارع، حوّلها من قرية زراعية هادئة إلى ساحة احتكاك مفتوحة مع الاحتلال والمستوطنين.

تقع القرية على بُعد نحو 14 كيلومترًا شمال رام الله، ويجاورها حاجز عطارة العسكري، في حين تحاصرها طرق استيطانية وبؤر حديثة أُقيمت على الجبال المقابلة. هذا الموقع الجغرافي جعل الحياة اليومية سلسلة من القيود، والخوف الليلي جزءًا من المشهد العام.

فجر يوم الأحد، عند الساعة الثانية والنصف تقريبًا، انكسر هدوء القرية. يروي عبد العزيز سراحنة (54 عامًا)، أحد سكان محيط الحاجز، تفاصيل تلك الليلة التي تسلل فيها مستوطنون من الجهة الجبلية المقابلة لعطارة.

"بدؤوا بكتابة شعارات عنصرية على الجدران والمركبات، ثم أحضروا مادة حارقة وشرعوا بالدوران بين السيارات المركونة قرب البيوت"، يقول سراحنة لصحيفة «فلسطين».

انتبه السكان سريعًا، وخرج عدد منهم وهم يصرخون في وجه المهاجمين، ولاحقوهم، ما أربك المستوطنين ودفعهم للتراجع. ورغم ذلك، أحرقت سيارة واحدة بالكامل، فيما نجَت سيارة ثانية بعد تدخل الأهالي وإجبار المعتدين على الفرار باتجاه الجبال المحيطة. بالنسبة لسراحنة، لم تكن الحادثة معزولة. ففي محيط منزله، وعلى مسافة لا تتجاوز مئة إلى ثلاثمئة متر، أُحرقت خلال الأشهر الماضية خمس إلى سبع سيارات، في حوادث متفرقة لكنها متشابهة في التوقيت والأسلوب.

"تقريبًا كل شهرين يحدث الشيء نفسه"، يقول، "الأمر بات نمطًا واضحًا لبث الخوف والضغط على الأهالي".

يربط السكان بين تصاعد هذه الاعتداءات وظهور بؤرة استيطانية جديدة أُقيمت على الجبل المقابل لعطارة قبل نحو عام. قبل ذلك، كما يقول سراحنة، لم تشهد القرية مثل هذه الهجمات. "منذ إقامة البؤرة تغيّر كل شيء، الاعتداءات تكررت واتسعت، والمستوطنون ينسحبون دائمًا باتجاه الجبال نفسها".

ولا تقتصر معاناة عطارة على الليل. حاجز عطارة العسكري يفرض قيودًا يومية على حركة السكان، إذ قد يصل الانتظار إلى ساعة أو أكثر، ما ينعكس مباشرة على الوصول إلى أماكن العمل، والجامعات، والمستشفيات. كما تتأثر القرى المجاورة شمال رام الله، التي تعتمد على هذا المحور الحيوي للتنقل والتجارة.

الضغط الأكبر، وفق شهادات الأهالي، يطال الأراضي الزراعية. فعطارة قرية تعتمد في أساسها على زراعة الزيتون واللوزيات، لكن المستوطنين يمنعون المزارعين من الوصول إلى أراضيهم، ويطلقون قطعانهم للرعي داخل الحقول المزروعة، متسببين بتخريب الأشجار والمحاصيل.

"استهداف الزراعة يعني استهداف حياة القرية كلها"، يقول سراحنة، الذي عمل سابقًا أستاذًا وهو اليوم متقاعد.

وتقع عطارة ضمن نطاق جغرافي يشهد تصاعدًا في اعتداءات المستوطنين، يشمل قرى شمال رام الله مثل بيرزيت، برهام، جلجليا، وأطراف سنجل. وتشير معطيات صادرة عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى تسجيل عشرات الاعتداءات في المنطقة خلال العام الأخير، تنوعت بين إحراق مركبات، وتخريب ممتلكات، ومنع الوصول إلى الأراضي الزراعية، وغالبًا في محيط بؤر استيطانية حديثة.

وتؤكد الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في بيانات متكررة أن المستوطنات والبؤر الاستيطانية المقامة في الضفة الغربية غير قانونية بموجب القانون الدولي، وتطالب بحماية المدنيين الفلسطينيين ومحاسبة المسؤولين عن اعتداءات المستوطنين. في المقابل، ترى منظمات حقوقية، من بينها "بتسيلم"، أن التوسع في البؤر الاستيطانية، لا سيما الرعوية منها، أدى إلى سيطرة فعلية على مساحات واسعة من الأراضي، عبر العنف والتهديد ومنع الوصول.

في عطارة، لا تُقرأ هذه المواقف الدولية كنصوص قانونية بعيدة، بل كشرح متأخر لواقع يومي. واقع تُقاس فيه المسافات بعدد السيارات المحترقة، وتُحصى الليالي بمدى هدوئها أو توترها، بينما يواصل الأهالي تمسكهم بالبقاء في قرية يُراد لها الرحيل بالقوة، تحت ضغط الحواجز والبؤر والاستيطان المتسارع.

رغم وقف إطلاق النار

حوادث قتل الأطفال اليوميـــــــة في غزة تفضح ادعـــــــــاءات إسرائيلية زائفة

رام الله- غزة/ محمد عيد:

بعد ساعات من نشر المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي مقطع فيديو عبر صفحاته الإلكترونية يظهر خلاله اقتراب طفلين من «الخط الأصفر» وتقديم جنوده الماء لهما وتقديم رواية زائفة للعالم، قتل ذات الجيش الطفلين سلمان زكريا الزوارعة ومحمد يوسف الزوارعة في أثناء جمعهما الحطب لأسرتيهما لأجل طهي الطعام.

ودفعت المجازر اليومية الإسرائيلية ضد الأطفال منذ بدء حرب الإبادة الجماعية، منظمات أممية ودولية لوصف غزة بأنها «مقتلة للأطفال» أو «مقبرة الأطفال» نتيجة الصواريخ والرصاص الإسرائيلي أو البرد أو الجوع.

وبالرغم من سريان اتفاق وقف إطلاق النار وفق خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في 10 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أحصى المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» جيمس إلدر، قتل جيش الاحتلال 100 طفل بغزة حتى اللحظة بمعدل طفل يوميا.

ويضاف هذا الرقم لأزيد عن ارتقاء 20 ألف طفل خلال الإبادة الإسرائيلية المستمرة منذ أكتوبر/ تشرين أول 2023 وحتى اللحظة.

مساران إسرائيليان

ورأى الأكاديمي الإعلامي د. أمين أبو وردة أن السلوك الإعلامي الإسرائيلي قديم – جديد منذ النكبة الفلسطينية وحتى الإبادة الجماعية في غزة، ويحمل أبعاد مسارين داخلي وخارجي.

وذكر أن جيش الاحتلال يحاول تدشين المشاهدين العربي والغربي بأنه «أخلاقي» و«إنساني» في التعامل مع المدنيين والأطفال والنساء وغيرهما.

لكن الوقائع والأدلة والبراهين السابقة ثبتت عكس ذلك، خلال حديث أبو وردة لصحيفة «فلسطين» وهو ما ذهب إليه نحو المسار الثاني الذي يحاول جيش الاحتلال ترسيخه عبر المجازر الوحشية الممنهجة لزرع الخوف والرعب بين أبناء شعبنا وإثبات مزاعم جيشه بأنه «لا يقهر».

وأشار إلى أن هذا السلوك الوحشي والمجازر الإسرائيلية عبر العقود الماضية وصولا لعمليات الإعدام الميدانية والقتل الجماعي للأطفال خلال الإبادة الجماعية على غزة، فضحت حقيقة الجيش والكيان المجرم.

واستدل باتساع التضامن العالمي مع القضية الفلسطينية، وفضح منتديات وتحالفات غربية وأوروبية وأمريكية جرائم الاحتلال وجنوده المتهمين بارتكاب إبادة جماعية ضد المدنيين في غزة.

وفي هذا السياق، انتقد أبو وردة ضعف التضامن العربي مع القضية الفلسطينية والتغيب المقصود للرواية الفلسطينية عن الشارع العربي مقابل حراكات عالمية وتغير شخصيات حكومية موالية لـ(إسرائيل) أو مؤيدة للإبادة الجماعية.

وخلال الإبادة الجماعية، شكلت الحراكات العالمية رفضا للإبادة الإسرائيلية وتضامنا مع فلسطين علامة فارقة في تاريخ الحراك التضامني العالمي، حجما ونوعا وزخما.

جرائم قانونية

وقانونيا، أكد الباحث في حقوق الإنسان د. حسين حماد أن الوقائع الميدانية خلال حرب الإبادة الجماعية وحتى اللحظة تثبت قتل جيش الاحتلال جميع المدنيين المشمولين بالحماية وفق القانون الدولي الإنساني لاتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين وقت النزاع المسلح.

وأكد حماد لـ«فلسطين» أن الوقائع المثبتة تثبت أيضا انتهاك بنود معاهدة روما، والقانون الدولي لحقوق الإنسان (الحياة، الصحة، التعليم) وغيرهما.

واستدل بإحصائيات وتقارير أممية ودولية ومحلية تثبت استشهاد أكثر من 72 ألف شهيد بينهم 18 ألفا و592 طفلا ونحو 12 ألفا و400 امرأة.

وتطرق إلى معاناة أكثر من 5 آلاف طفل بحاجة للخروج لتلقي العلاج في الخارج عدا عن معاناة أكثر من 10 آلاف طفل من إصابات جسيمة تسببت بإعاقات مختلفة.

وبجانب ذلك، يقول المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» فيليب لازاريني، إن الإبادة الإسرائيلية حرمت أكثر من 600 ألف طفل من التعليم، مؤكدا أن هؤلاء الأطفال يعيشون صدمات عميقة وسط الركام.

وأوضح أن الدعاية الإسرائيلية الزائفة لا تعكس حقيقة الوقائع الميدانية ولا التبعات القانونية للاحتلال الذي يستهدف جميع المدنيين في الأماكن السكنية أو المفتوحة، رغم توفر جميع الوسائل التكنولوجية الحديثة.

وعدّ حماد استخدام القوة المفرطة والمميتة بحق المدنيين وخاصة الأطفال خلال القصف الجوي أو المدفعي أو القنص أو إجبار المدنيين على النزوح الجماعي القسري جرائم تندرج ضمن إطار الإبادة الجماعية التي ما زالت تنظر فيها المحكمة الجنائية الدولية.

وبينما تقول الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» أن غزة تسجّل أعلى نسبة من الأطفال المتأثرين بالإبادة الإسرائيلية قياسا بعدد السكان، فإن وقف إطلاق النار لا يكفي وحده لحماية الأطفال ما لم يُرفق بخطة دولية واضحة لإعادة الإعمار، وإعادة فتح المدارس، وتوفير دعم نفسي واجتماعي طويل الأمد.

د. أمين أبو وردة

د. حسين حماد

«مجلس السلام العالمي».. بوابة جديدة للتطبيع وتبييض جرائم الاحتلال

غزة/ عبد الله التركماني:

على وقع الإبادة الجماعية المستمرة في قطاع غزة، وفي وقت تتآكل ثقة الشعوب بمنظومة العدالة الدولية، يبرز ما يسمى «مجلس السلام العالمي» بوصفه مشروعا سياسيا مثيرا للجدل، ليس استجابة لمعاناة الضحايا، بل محاولة لإعادة هندسة مفهوم «السلام» بما يتجاوز القانون الدولي ويتجاهل جوهر الصراع. فالمجلس الذي يجري الترويج له خارج أطر الأمم المتحدة، يطرح نفسه بديلا عن الشرعية الدولية، في لحظة تاريخية يفترض أن تكون المساءلة والمحاسبة أولوية، لا الالتفاف عليها.

رفض منظمات دولية وأممية لهذا التشكيل لا ينفصل عن مخاوف عميقة من تقويض منظومة القانون الدولي وتحويلها إلى إطار رمزي بلا قدرة على الردع أو الإنصاف، خاصة مع تزايد المؤشرات على أن هذا المجلس يسعى إلى تبييض جرائم الاحتلال، وتبرير العجز الدولي عن وقف المجازر، عبر خطاب سلام انتقائي يفصل بين العدالة والحقوق من جهة، والسياسة والمصالح من جهة أخرى.

في هذا السياق، تأتي اللقاءات التطبيعية السرية التي جرت على هامش المنتديات الاقتصادية الدولية، لتكشف عن مسار مواز يتقدم بعيدا عن أعين الرأي العام، ويعيد إدماج الاحتلال في المشهد الإقليمي والدولي، رغم استمرار جرائمه بحق المدنيين. هذه اللقاءات، التي تتزامن مع ضغوط أمريكية مكثفة على دول عدة للانضمام إلى المجلس المقترح، تعكس نهجا قائما على الإملاءات والتهديد، لا على التوافق أو احترام سيادة القرار الدولي.

انقلاب على القانون الدولي

ويقول المحلل السياسي والخبير في الشأن الإسرائيلي إبراهيم أبو جابر لصحيفة «فلسطين» إن تشكيل ما يسمى «مجلس السلام العالمي» لا يمكن فصله عن السياق السياسي والأخلاقي الذي نشأ فيه، معتبرا أن هذا المجلس يمثل «انقلابا صريحا على القانون الدولي ومحاولة مكشوفة لتجاوز منظومة الأمم المتحدة ومؤسساتها الشرعية».

وأضاف أبو جابر: «نحن أمام كيان سياسي جديد يصاغ خارج إطار الشرعية الدولية، ويتجاهل عمدا قرارات مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية، ويقفز فوق حقوق الشعب الفلسطيني التي أقرتها القوانين الدولية منذ عقود. هذا المجلس لا يسعى إلى السلام، بل إلى إعادة تعريفه بما يخدم الاحتلال ويمنحه غطاء دوليا بديلا عن الشرعية الأممية».

وأشار إلى أن رفض منظمات دولية وأممية لهذا المجلس يعكس إدراكا متزايدا لخطورة المسار الذي يجري الدفع به، موضحا أن «أي جسم سياسي يتجاوز الأمم المتحدة إنما يسعى إلى تفريغ القانون الدولي من مضمونه وتحويله إلى مجرد نصوص بلا قيمة تنفيذية».

وحول توقيت الإعلان عن المجلس، شدد أبو جابر على أن ظهوره «جاء على أنقاض الإبادة الجماعية في غزة»، مضيفا: «هذا المجلس ولد من رحم المجازر، لا من رحم العدالة. الهدف الأساسي منه هو تبييض جرائم الاحتلال، وإعادة تسويق إسرائيل كشريك سلام، في وقت ترتكب فيه جرائم ترقى إلى الإبادة الجماعية بحق المدنيين الفلسطينيين».

وأكد أن المجلس يسعى أيضا إلى «تبرير العجز الدولي الفاضح عن وقف الجرائم»، وأكمل «بدلا من محاسبة الاحتلال، يجري خلق أطر بديلة تشرعن الإفلات من العقاب، وكأن دماء الفلسطينيين يمكن تجاوزها بإعادة تدوير خطاب السلام».

وختم أبو جابر بالقول إن هذا المشروع «يمثل سابقة خطيرة تهدد النظام الدولي برمته، وليس فقط القضية الفلسطينية».

لقاءات تطبيعية

من جانبه، اعتبر المحلل السياسي اللبناني قاسم قصير أن اللقاء التطبيعي السري الذي جرى بين السعودية والكيان على هامش مؤتمر دافوس «يشكل تطورا خطيرا في مسار التطبيع، ويعكس انتقال بعض الأطراف من مرحلة الاتصالات غير المعلنة إلى مرحلة التنسيق السياسي تحت الطاولة».

وقال قصير لـ«فلسطين»: «عقد مثل هذا اللقاء في ظل استمرار العدوان على غزة، ووسط مشاهد القتل والدمار، يكشف انفصالا أخلاقيا كاملا عن معاناة الشعب الفلسطيني، ويبعث برسالة خاطئة مفادها أن الجرائم لا تشكل عائقا أمام بناء الشراكات مع الاحتلال».

وأضاف أن خطورة اللقاء لا تكمن فقط في انعقاده، بل في توقيته وسياقه، موضحا «نحن أمام محاولة لفرض وقائع سياسية جديدة، وكأن ما يجري في غزة مجرد تفصيل يمكن تجاوزه ضمن حسابات المصالح الإقليمية والدولية».

وحول سياسة الهيمنة الأمريكية، شدد قصير على أن واشنطن تمارس «ضغوطا مباشرة وغير مباشرة على عدد من الدول للانضمام إلى ما يسمى مجلس السلام العالمي»، مؤكدا أن هذه السياسة «تعيد إنتاج منطق الإملاءات والتهديد، وليس الشراكة أو التوافق».

وقال: «الولايات المتحدة لا تعرض السلام، بل تفرضه وفق رؤيتها ومصالح حليفها الإسرائيلي. من يرفض الانضمام يهدد سياسيا أو اقتصاديا، ومن يساير يكافأ، وهذه ليست دبلوماسية، بل ابتزاز سياسي».

وأضاف قصير أن هذا الأسلوب «يقوض أي حديث عن نظام دولي قائم على التعددية»، معتبرا أن المجلس المقترح «أداة جديدة للهيمنة الأمريكية وتطويع المواقف الدولية».

وختم بالقول: «السلام الحقيقي لا يولد من غرف مغلقة ولا من صفقات سرية، بل من العدالة، وما دام الاحتلال قائما، فإن كل هذه المجالس ليست سوى واجهات سياسية لتكريس الظلم».

حماس: أي ترتيبات إدارية في غزة لا تعني نهاية الحركة أو دورها الوطني

غزة/ فلسطين:

أكد المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس حازم قاسم أن أي ترتيبات تتعلق بإدارة الأوضاع في قطاع غزة لا تعني انتهاء حضور الحركة أو فصائل العمل الوطني، مشددًا على أن انسحاب الحركة من مشهد الإدارة والحكم – إن تم – يأتي انحيازًا لمصلحة الشعب الفلسطيني وليس تراجعًا عن دورها النضالي.

وأوضح قاسم، في منشور على صفحته على موقع فيس بوك، أن بعض التعليقات والمنشورات المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي خلقت انطباعًا خطأً لدى البعض بأن الحديث عن ترتيبات جديدة في غزة يوازي نهاية دور حركة حماس والفصائل الوطنية، مؤكدًا أن هذا التصور بعيد عن الواقع.

وقال إن الحركة ستواصل القيام بواجبها الوطني في النضال من أجل انتزاع حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال وتقرير المصير، معتبرًا أن الحركة الوطنية الفلسطينية، التي تشكل حماس أحد أبرز مكوناتها، تمثل التعبير الحقيقي عن تطلعات الشعب الفلسطيني وآماله المشروعة.

وشدد قاسم على أنه لا ينبغي لأحد أن يتوهم بانتهاء حركة حماس أو تراجع دورها الريادي في مسيرة النضال الوطني، مؤكدًا أن الحركة تحمل "رسالة سامية وراية خالدة" في الدفاع عن الحقوق الوطنية الفلسطينية.

وتأتي تصريحات قاسم في ظل تصاعد النقاشات السياسية والإعلامية حول مستقبل إدارة قطاع غزة، في وقت تؤكد فيه الفصائل الفلسطينية تمسكها بحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال بمختلف الوسائل المشروعة.

«جاهزون للعمل مع لجنة التكنوقراط لتقديم خدماتنا الإنسانية»

المتحدث باسم الدفاع المدني: مُخلفات الحَرب خطرٌ كبيرٌ يُهـــــــــدد فِرقنا العاملة بغزة

غزة/ أدهم الشريف:

قال المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني، الرائد محمود بصل، إن مخلفات حرب الإبادة وما تركه جيش الاحتلال الإسرائيلي من ذخائر غير متفجرة في محافظات قطاع غزة، تشكِّل تحديًا وخطرًا كبيرًا يُهدد فرق الإنقاذ في أثناء بحثها عن رفات آلاف الشهداء تحت ركام المنازل المدمرة.وأوضح بصل لصحيفة «فلسطين»، أن وجود المخلفات العسكرية تحت الركام، يزيد من احتمالية اصطدام الآليات العاملة بها في أثناء البحث عن الرفات، أو فتح الطرقات، ما قد يعرضها للانفجار وإيقاع ضحايا جدد.

وتشير التقديرات -بحسب المتحدث- إلى أن قرابة 71 ألف طن من الذخائر غير المتفجرة، تنتشر في محافظات القطاع الساحلي، الذي تعرض لحرب دموية، بدأها جيش الاحتلال في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، واستمرت سنتين قبل أن تتوقف جزئيًا بدخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر 2025.

وهذه المخلفات والذخائر العسكرية إما على هيئة قنابل ألقتها مقاتلات جيش الاحتلال، وبقيت تحت الركام أو في عمق الأراضي الرملية، أو قذائف مدفعية، أو صواريخ أطلقتها المروحيات العسكرية والطائرات الحربية بدون طيار المعروفة غزِّيا بـ«الزنانة» ولم تنفجر.

وأكثر المخلفات المثيرة للرعب، هي قنابل «MK» أمريكية الصنع والموجهة بعدة أنظمة، والتي تحملها المقاتلات الحربية بأوزانها المختلفة، وأكبرها تلك التي تحمل رقم «84»، ويبلغ وزنها الإجمالي قرابة طن.

وكانت مقاتلات جيش الاحتلال أسقطت عشرات آلاف القنابل من فصيلة «MK»، إضافة إلى قنابل «GPU» متعددة الأحجام والأوزان خلال حربه المدمرة، وجميعها قنابل خارقة للتحصينات، وتستخدم في قصف المواقع العسكرية في الحروب بين الجيوش المتكافئة، لكن الاحتلال دكَّ بها الأحياء السكنية بغزة.

وأضاف بصل، أن «مخلفات الحرب تتناثر في الشوارع والطرقات أو تحت أبنية آيلة للسقوط، أو أسفل الركام»، محذرًا من مخاطر النبش بالقرب منها بغرض البناء أو الزراعة، أو البحث عن الجثامين، لأن الاحتكاك بها قد يعرضها للانفجار.وأشار إلى رفض الاحتلال التعامل مع مخلفاته العسكرية من أي طرف بغزة، لاسيما دائرة هندسة المتفجرات في جهاز الشرطة.

وطالب المتحدث باسم الدفاع المدني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالعمل على توفير خارطة تظهر المنازل التي قصفها الاحتلال بقنابل لم تنفجر، حتى تتمكن فرق الدفاع المدني من تجنب مخاطر المخلفات، وإزالتها.

وكان مصدر أمني، أكد لـ«فلسطين»، أن جيش الاحتلال تعمد قصف فرق تحييد المخلفات العسكرية، وأوقع بينهم العديد من الشهداء والجرحى.

من جانبٍ آخر، أوضح المتحدث باسم الدفاع المدني، أن انتشال جثامين الشهداء يعدّ من الملفات الشائكة، ويجعل الفرق العاملة تواجه تحديات وصعوبات كبيرة رغم علمها بأماكن العديد من العائلات التي أبادها جيش الاحتلال. وأبرز هذه التحديات -وفق بصل- عدم توفر معدات كافية لتنفيذ المهام اللازمة، حيث تعمل آلية واحدة في شمالي القطاع، وأخرى في جنوبه فقط.

وبينما لفت إلى صعوبة تحديد هويات رفات الشهداء بعد انتشالها من تحت الركام من فرق الدفاع المدني، وكذلك الأقارب الناجين من القصف والإبادة، أكد أن التعرف على الشهداء يتحقق فقط حال توفرت مختبرات فحص الحمض النووي «DNA» بغزة.

«لكن بكل أسف، الرفات الذي يُنتشل لا يدون اسم صاحبه لدى الجهات الرسمية، بل يدون رقمًا، الأمر الذي يترك انعكاسات نفسية واجتماعية لدى عائلات الضحايا»، كما قال بصل.

وبين أن قرابة 8500 شهيدًا ما يزال رفاتهم تحت الأنقاض، فيما استطاعت فرق الدفاع المدني انتشال رفات قرابة ألف شهيد منذ وقف إطلاق النار.

كما أشار إلى ملف آخر يتعلق بمفقودي الحرب ويُقدر عددهم بالآلاف، موضحًا أن عائلات فقدت أبناء لها ليس تحت الأنقاض، بل في ظروف غامضة في خضَّم الحرب، ولا تعرف عائلاتهم مصيرهم، فيما ينفي الاحتلال أنهم أسرى لديه، فيما لا يستطيع الدفاع المدني تقديم أي خدمة بهذا الشأن.

وبين بصل أن الدفاع المدني بحاجة إلى 20 حفارًا، و20 شاحنة، و20 جرافة على الأقل، حتى تتمكن فرقه من مواصلة عملها، ومختبر لفحص الحمض النووي للتعرف على رفات الشهداء، وفرق مختصة قادرة على تحديد أماكن المخلفات العسكرية التي تتركز في المناطق السكنية.

وتوقع أن يستمر عمل فرق الإنقاذ بالإمكانيات الحالية أكثر من 3 سنوات لانتشال رفات الشهداء، لكن لو توفرت هذه الآليات والإمكانيات قد تنجز الفرق مهمتها خلال 3 أشهر.

وتطرق بصل إلى تداعيات انهيار مبانٍ آيلة للسقوط، مبينًا أن 50 مبنى على الأقل انهار بالكامل منذ سريان وقف النار، بينها 27 مبنى نتيجة المنخفضات الجوية التي ضربت قطاع غزة، مؤخرًا.

وراح ضحية هذه الانهيارات منذ أكتوبر 2025، 32 مواطن بينهم أطفال ونساء، بحسب بصل.

وحذَّر من أن عدد المباني المتصدعة المهددة بالانهيار يُقدر بالآلاف، وهي تتأثر بقوة بالعوامل الجوية، وممكن أن تسبب كوارث إنسانية في حال انهيارها بأي لحظة.

وبعدما رحب المتحدث باسم الدفاع المدني، بتشكيل اللجنة الوطنية التكنوقراطية لإدارة غزة برئاسة الدكتور علي شعث، أكد استعداد الجهاز الكامل لتسخير قدراته وكوادره البشرية من عناصر وضباط للتعامل معها، وتقديم الخدمات الإنسانية للغزِّيين.

واستدرك: «نأمل أن تتمكن اللجنة من توفير آليات إزالة الركام، وانتشال الرفات، وإزالة المخلفات».

هيئة فلسطينية: واشنطن تصنّف الضحايا إرهابيين وتغطي جرائم الاحتلال

لندن/ فلسطين:

عبّرت الهيئة الوطنية للعمل الشعبي الفلسطيني عن رفضها القاطع واستنكارها الشديد لقرار وزارة الخزانة الأمريكية إدراج المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج على ما تُسمّى «قوائم الإرهاب»، معتبرةً أن القرار سياسي بحت ولا يستند إلى أي أساس قانوني معتبر.

وقالت الهيئة، التي تضم المؤتمرات الفلسطينية الأربعة (المؤتمر الوطني الفلسطيني، المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج، مؤتمر فلسطينيي أوروبا، المؤتمر العام لفلسطينيي الشتات)، إلى جانب عدد من الشخصيات الفلسطينية المستقلة، إن القرار الأمريكي «لا يصدر عن جهة قضائية مختصة، ولا يقوم على حكم محكمة أو قرار دولي ملزم»، بل يندرج ضمن «إجراءات تنفيذية أحادية تخضع لموازين القوة والضغوط، لا لمعايير العدالة أو القانون الدولي».

وأضافت الهيئة أن «المفارقة الصارخة» تكمن في أن الجهات نفسها التي توفّر، بحسب تعبيرها، الغطاء السياسي والعسكري والمالي لـ «الإرهاب المنظم»، وترعى حرب الإبادة الجماعية المستمرة بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، هي من «تنصّب نفسها وصيًا على تصنيف الشعوب والمؤسسات، وتوزّع صكوك الإرهاب وفق أهوائها ومصالحها السياسية».

وأكدت الهيئة أن مثل هذه التصنيفات التي تتجاهل قواعد القانون الدولي الإنساني وقرارات محكمة العدل الدولية ومبادئ حقوق الإنسان، «تفقد أي قيمة قانونية أو أخلاقية»، ولا تنشئ التزامات خارج الإطار الداخلي للدولة التي تصدرها.

وشددت الهيئة الوطنية للعمل الشعبي الفلسطيني على أن القرار الأمريكي «لن يكون له أي تأثير على مسار عملها الوطني والشعبي»، ولن يمسّ شراكتها مع المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج، ولا مع سائر الأطر والمؤسسات العاملة من أجل فلسطين وحقوق شعبها «غير القابلة للتصرف»، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وإنهاء الاحتلال.

كما أكدت أن العمل الشعبي الفلسطيني في الخارج «عمل مشروع ومكفول قانونًا»، وتمارسه المؤسسات ضمن الأطر القانونية في الدول التي تنشط فيها، معتبرةً أن محاولات «التجريم والتشويه» لن تنجح في كسر إرادة الفلسطينيين أو عزل قضيتهم عن أحرار العالم.

وختمت الهيئة بيانها بالتأكيد على أن «فلسطين ستبقى البوصلة»، وأن معايير العدالة لا تُقاس بقوائم تصدرها إدارات سياسية متورطة في دعم الجرائم، بل «بحقوق الشعوب وصمود المظلومين، وبحتمية محاسبة مرتكبي الإبادة لا ملاحقة من يرفضونها».

ويُعدّ المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج إطارًا وطنيًا شعبيًا جامعًا، تأسس عام 2017، ويضم في صفوفه شخصيات وفعاليات ومؤسسات فلسطينية من مختلف بلدان الشتات، بهدف الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية والدفاع عن الحقوق غير القابلة للتصرف، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير، ورفض مشاريع التصفية والتوطين.

وينشط المؤتمر في تنظيم المؤتمرات والفعاليات السياسية والشعبية والإعلامية في عدد من الدول، ويطرح نفسه إطارًا تمثيليًا يعكس صوت الفلسطينيين في الخارج، ويسعى إلى تنسيق الجهود الشعبية والقانونية لدعم القضية الفلسطينية، ضمن الأطر القانونية المعتمدة في البلدان التي يعمل فيها، وبما ينسجم مع قواعد القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية

ويأتي هذا الموقف عقب إعلان وزارة الخزانة الأمريكية إدراج المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج على قوائمها المتعلقة بما تصفه بـ «الإرهاب»، في خطوة أثارت انتقادات واسعة في الأوساط الفلسطينية والحقوقية، وسط تساؤلات حول الأسس القانونية التي استند إليها القرار، وتوقيته المتزامن مع تصاعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة واتساع رقعة التضامن الشعبي الدولي مع الفلسطينيين.

ويُنظر إلى القرار أنه يندرج في سياق الضغوط السياسية المتزايدة التي تمارسها الإدارة الأمريكية على الأطر والفعاليات الداعمة للحقوق الفلسطينية في الخارج، لا سيما تلك التي تنشط في المجال الشعبي والإعلامي والقانوني، وتلعب دورًا في حشد الرأي العام الدولي ضد الحرب الإسرائيلية والانتهاكات المستمرة للقانون الدولي الإنساني.

البراءة العائلية تُشكّل رافعة مجتمعية داعمة للجهد الحكومي

مصدر أمني لـ"فلسطين": مشروع المليشيات العميلة فشل سياسيًا ومجتمعيًا وأخلاقيًا

غزة/ يحيى اليعقوبي:

أكد مصدر أمني أن مشروع المليشيات العميلة فشل سياسيًا ومجتمعيًا وأخلاقيًا، بعد أن سقط خطابها بالكامل، وانكشفت وظيفتها التخريبية، وواجهت رفضًا قاطعًا من المجتمع الفلسطيني.

وقال المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، لصحيفة "فلسطين"، أمس، إن المليشيات لم تحظَ بأي قبول أو شرعية مجتمعية، مشيرًا إلى أن التجربة أثبتت أن هذا المشروع يتناقض جذريًا مع وعي الشعب الفلسطيني وتماسكه، وقدرته على التمييز بين الخلاف الداخلي المشروع والخيانة المرتبطة بالاحتلال وأجنداته الخارجية.

وأكد أن المعركة مع الخيانة هي معركة وعي وقيم وقانون، موضحًا أن وحدة الموقف الشعبي إلى جانب الأداء الحكومي المسؤول تُشكّل السياج الحقيقي لحماية المجتمع، وصون تضحياته، وإفشال أي محاولات لاختراقه أو العبث بأمنه ومستقبله.

وأضاف أن هذا الموقف المجتمعي الواضح يُمثّل رسالة أخلاقية ووطنية وقانونية بالغة الدلالة، تُجدد التأكيد على أن المجتمع الفلسطيني، بكل مكوّناته، يرفض الخيانة وخطابها، ويحاصرها معنويًا، ويتمسّك بحقه في الحماية والأمن والاستقرار ضمن إطار سيادة القانون والمسؤولية الوطنية.

وفيما يتعلق بالبراءة العائلية من عناصر المليشيات، رأى المصدر أنها تُشكّل رافعة مجتمعية داعمة للجهد الحكومي، ولا سيما للأجهزة الأمنية المكلفة بحفظ الأمن، لما تمثّله من فصل حاسم بين النسيج الاجتماعي الأصيل وبين السلوك الفردي الخياني المتعاون مع الاحتلال.

وشدد على أن هذه البراءة تُسقط أي محاولات لاستغلال الروابط العائلية أو الاجتماعية كغطاء سياسي أو أخلاقي لممارسات تخريبية، مؤكدًا أن هذا الموقف يُعزّز مناعة المجتمع، ويُضعف بيئات الاحتضان، ويمنح المؤسسات الرسمية مشروعية اجتماعية إضافية في إنفاذ القانون، بعيدًا عن التعميم أو الوصم الجماعي، وبما يحفظ السلم الأهلي ويُحصّن الجبهة الداخلية.

وحول طبيعة الضربات التي وجهتها الأجهزة الأمنية لهذه المليشيات، أوضح المصدر أن التعامل مع الملف جرى وفق منهج قانوني وأمني منضبط، قائم على تفكيك البُنى التنظيمية، وإحباط محاولات الاختراق والتخريب، وملاحقة المتورطين وفق الإجراءات القانونية المعتمدة.

ولفت إلى أن هذه الإجراءات ترافقت مع خطوات وقائية وإدارية وقانونية حدّت من تمدد هذه الظواهر، وقلّصت قدرتها على التأثير أو العمل العلني، مع التأكيد الدائم على أن المحاسبة مسؤولية حصرية لمؤسسات الدولة، وليست مجالًا للفوضى أو الانتقام.

دعت «النقد» والبنوك لاستبدال العملات المهترئة

«الاقتصاد» لـ«فلسطين»: ننفذ حملة لمواجهة رفض التعامل النقدي ونكثف ضبط الأسواق بغزة

غزة/ نبيل سنونو:

قالت وزارة الاقتصاد في غزة، إنها شرعت في تنفيذ حملة لمواجهة رفض التعامل النقدي، تشمل اتخاذ إجراءات قانونية بحق المخالفين، مشيرة في الوقت نفسه إلى خطة رقابية مكثفة لضبط الأسواق.

وأوضح القائم بأعمال المدير العام للإدارة العامة للدراسات والتطوير والتخطيط الاقتصادي في الوزارة د. محمد بربخ، لصحيفة «فلسطين» أمس، أن «الاقتصاد» شكلت لجنة وتواصلت مع الجهات ذات العلاقة كسلطة النقد والمصارف المحلية والغرف التجارية والبلديات والتجار لحل أزمة تعطل التعامل النقدي.

وأضاف بربخ، أن الوزارة بدأت هذه الحملة بعد نقاشات وتبادل للأفكار، منبها إلى تقديم إخطارات للتجار والشركات الكبيرة ومحطات البترول والغاز كافة بالتعامل النقدي.

وتشمل الحملة، استدعاء الرافضين وتوقيعهم على تعهدات بالتعاون مع مباحث التموين، والإنذار بإغلاق المصالح التجارية للرافضين، الذين تعد قائمة بهم حاليا، وإخطار بعض المؤسسات الأهلية والمجتمعية التي ترفض التعامل بالعملات المهترئة وقد استجاب مدراؤها على الفور، بحسب بربخ.

وأكد، أنه رغم وجود تجاوب «من الجميع بشكل عام»، فإن الأمر يحتاج للتكامل مع القطاع المصرفي، وزيادة الوعي بقبول العملات.

وطالب التجار في غزة، بالالتزام الكامل بالقرارات والتعليمات الصادرة عن الجهات المختصة، والتعامل بمسؤولية وطنية وأخلاقية تفرضها المرحلة، والامتناع عن استغلال حاجة المواطنين سواء برفع الأسعار أو رفض بعض الفئات النقدية أو فرض شروط غير قانونية في عمليات البيع والشراء مثل ربط السلع مع بعضها لما يمثله ذلك من مخالفة.

وأشار إلى أن الجميع شركاء في حالة الصمود المجتمعي، والتجار دورهم أساسي في التخفيف عن المواطنين لا زيادة معاناتهم.

ونبه المسؤول الحكومي، إلى أن رفض التجار بعض فئات العملة يؤدي إلى تعطيل حركة البيع والشراء، ويعمّق الأزمة المعيشية للمواطنين، ويسبب فوضى في السوق، وفقدان الثقة بالتعاملات اليومية.

وبين أن غياب فئة الـ10 شيقل من التداول في السوق، صنع أزمة في التعاملات اليومية وكذلك السلوك اتجاه فئة الـ20 شيقل والـ50 شيقل القديمة والجديدة.

وقال بربخ: إن هذا السلوك يشكل مخالفة صريحة للتعليمات الرسمية ويُعدّ استغلالاً واضحاً للظروف وهنا لابد من اتخاذ إجراءات قانونية رادعة بحق المخالفين.

استبدال العملات المهترئة

وعن دور سلطة النقد والبنوك، طالب بربخ باستقبال العملات وإخراج العملات بأنواعها وأشكالها، واستبدال العملات المهترئة، وتوفير الفئات النقدية الصغيرة لمعالجة أزمة الفكة، والبدء بعمليات الإيداع والسحب.

كما طالب بتوسيع البدائل الرقمية الحسابات والتطبيقات والتخفيف من القيود والإجراءات والحد من الإغلاقات للحسابات دون مبررات رسمية.

ودعا بربخ إلى تعزيز التنسيق مع وزارة الاقتصاد بما يساهم في إيجاد حلول عملية وسريعة تخفف من معاناة المواطنين وتضمن استقرار التعاملات المالية في السوق.

في السياق، قال بربخ: إن وزارة الاقتصاد تعمل على تنفيذ خطة رقابية مكثفة لضبط الأسواق في ظل الظروف الاستثنائية، من خلال تكثيف الجولات التفتيشية اليومية على المحال التجارية والأسواق، ومتابعة الالتزام بالتسعيرة الرسمية، ومنع الاحتكار والتلاعب بالأسعار واكتشاف السلع منتهية الصلاحية أو التي عليها علامات الفساد الظاهري.

وأشار إلى تشكيل لجنة تخص رقابة سلع معينة، مثل لجنة المجمدات التي تخص اللحوم المجمدة وتراقب الثلاجات بالتعاون مع طواقم السوق، وقد أعلنت الوزارة عن حالات الضبط التي نفذتها اللجنة وكميات الإتلاف للسلع الفاسدة ومنتهية الصلاحية.

وأوضح أن الوزارة فعلت خطا لاستقبال الشكاوى لتمكين المواطنين من الإبلاغ عن التجاوزات والتعامل الفوري معها، إلى جانب اتخاذ إجراءات قانونية بحق المخالفين وعدم التهاون في هذا الأمر لضمان حماية المستهلك والحفاظ على الاستقرار النسبي للأسواق.

ويرجع مراقبون، أزمة النقد في غزة والأزمات الاقتصادية التي يعاني منها السوق إلى سياسات الاحتلال الإسرائيلي ضمن حرب الإبادة الجماعية التي بدأها في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

ورغم سريان اتفاق لوقف إطلاق النار في 10 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، فإن الاحتلال لا يزال يمنع أو يقيد إدخال المساعدات الإنسانية والسلع إلى غزة، كما يتنصل من التزام البروتوكول الإنساني للاتفاق.

حكومة الاحتلال تمـــــدد حظر «الجزيرة» وإغلاق مكاتبها 90 يومًا

الناصرة/ فلسطين:

قررت حكومة الاحتلال الإسرائيلي، أمس، تمديد حظر عمل قناة الجزيرة، وإغلاق مكاتبها داخل الأراضي المحتلة، ومنع شركات البث من تقديم أي خدمات للقناة، لمدة 90 يومًا إضافية.

ويأتي قرار التمديد استكمالًا للإجراءات التي اتخذتها السلطات الإسرائيلية بحق القناة، التي شملت في فترات سابقة مصادرة معداتها، ومنع طواقمها من العمل.

وصدّق الكنيست الإسرائيلي، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بالقراءة الأولية، على مشروع قانون جديد يتيح للحكومة الإسرائيلية إغلاق أي وسيلة إعلام أجنبية تعتبرها «مُضرّة بأمن الدولة»، دون قرار قضائي. والقانون المعروف باسم «قانون الجزيرة»، تقدّم به عضو الكنيست أريئيل كالنر من حزب الليكود، وصُوّت عليه بأغلبية 50 نائبًا مؤيدًا مقابل 41 معارضًا، وأُعيد إلى لجنة الأمن القومي في الكنيست لاستكمال المداولات تمهيدًا للتصويت عليه بالقراءتين الثانية والثالثة.

ويُلغي التعديل الجديد ما كان يُعرف بـ«المراجعة الدورية لقرارات الإغلاق»، حيث كان يتوجّب على وزارة الاتصالات الإسرائيلية إعادة النظر في قرارات الحجب خلال فترة زمنية محددة.

ومشروع القانون، الذي يحمل اسم «قانون منع المساس بأمن الدولة من قبل هيئة بث أجنبية» يهدف إلى تحويل حالة الطوارئ المؤقتة التي تم الإعلان عنها خلال الحرب على غزة إلى تشريع دائم.

وسيتيح التعديل لوزير الاتصالات الإسرائيلي، إصدار أوامر بإغلاق قنوات أو مواقع إلكترونية أجنبية داخل «إسرائيل» أو حجبها في الفضاء الرقمي، دون الحاجة إلى قرار قضائي أو موافقة إضافية من المحكمة.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة خانيونس الشرعية الابتدائية

الموضوع / تبليغ طلاق رجعي حال غياب الزوجة

إلى/ اسراء محمد سلامه شراب من خان يونس سابقاً والمقيمة حالياً في الامارات وتحمل هوية رقم(803234954)، نعلمك بأن زوجك الداخل بك بصحيح العقد الشرعي/ محمد عزمي محمد المصري من خان يونس وسكانها والمقيم حالياً في الامارات ويحمل هوية رقم (803009448) قد طلقك طلقة واحدة رجعية بعد الدخول حال غيابك بواسطة وكيله/ صابر توفيق صبحي شراب من خان يونس وسكانها بموجب حجة الطلاق الصادرة عن محكمة خان يونس الشرعية المؤرخة في 25/1/2026 المسجلة في سجل (ط1) عدد (37) وعليك العدة الشرعية اعتباراً من تاريخ الطلاق الواقع في 22/1/2026، لذلك صار تبليغك حسب الأصول، وحرر في السادس من شعبان لسنة 1447 هجري وفق 25/1/2026

قاضي محكمة خان يونس الشرعية
الشيخ/ محمد فتحي اللحام

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (القصص: 85)

غزةُ التي تُقاتَلُ بالرُّوح والدم، ملحمةٌ تُسطّرها أمٌّ مجاهدة، وفدائيٌ صامدٌ، وشهداء رُسمت أرواحهم بدمٍ طاهرٍ على صفحات المحرقة، رجالُ قرآنٍ يمشون علىً الأرضِ آياتٍ، حُفّاظٌ صدقوا عهدهم مع الله ولم يبرحوا ميدان الصمود، رغم الجراح والتهجير والجوع والعطش، يرفعون الصوت بالأذانِ وَسَط الركام، يقرؤون القرآنَ في مراكز الإيواء، يبنونَ مصلياتٍ على أنقاض الألم، يرسمون بنسائم الإيمان طريق الصبر والتحدي، صدى أذان الشيخ المهاجرِ يحمل وعد العودة، فدماؤهم ليست نهايَة بل هيَ جسورٌ تتوهجُ نحو النصر، فغزةُ ليست مجرد أرضٍ بل رسالةٌ تجوب العالم بقوة الإيمان وثبات القلب، تُهزمُ كل محاولات الطمس والتنكيل، لتظلَّ شعلةً لا تنطفئ في وجه الظلم والعدوان.

ملحمة غزة العظيمة وصمود وصبر أهلها الأسطوري له مقومات ورموز وعناوين كثيرة، وفي طليعتهم الأم المجاهدة والفدائي المقاوم، ومنهم شهداء مجازر الفجر والجمعة في مصليات مراكز الإيواء والمدارس في محرقة غزة، ومنهم من ودّع أهله وزوجته وبناته وأولاده، ومن بقي جريحًا مبتور الأطراف مطلع المحرقة، وهم لم يبرحوا الأرض بل لم يغادروا رسالتهم، ومن عاش على شيء مات عليه، فهم لا نزكّيهم وأمثالهم على الله تعالى.

ومنهم الأئمة والعلماء وحفظة كتاب الله، رجال قرآن بل آيات تمشي على الأرض، من أوائل حفظة كتاب الله، وقائمون على مدارس تحفيظ، ومن مؤسسي فكرة صفوة الحفّاظ، وأوائل من سردوا القرآن على جلسة واحدة، وهم من قال الله فيهم: {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} (الأحزاب: 23)، بالإشراف على مشروع سرد القرآن غيبًا بجلسة قبل المحرقة، الذي تُوّجت فيه غزة بآلاف الصفوة.

وحتى مع المحرقة والقتل الجماعي والجوع والعطش والتهجير، واصل رجال القرآن رسالتهم مع الإيمان والقرآن، مصداقًا لقوله تعالى: {حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ} (الأنفال: 65)، فكانت مراكز الإيواء التي يجتمع فيها المهجّرون يطوفون بها لرعاية مراكز التحفيظ وتخريج الحفّاظ، وكذلك رعاية مشروع «بناء مصلى» باسم عالم شهيد في حرب الإبادة، وذلك في كل مركز إيواء، فعادت لصلاة الجماعة روحها، وارتفع صوت الأذان ولو في المركز.

ثم حملة «تبرع بمصحف لمسجد مدمّر»، بعد أن أُحرقت المصاحف في محاريب كانت مأوى أفئدة التالين لكتاب الله تعالى بكرة وعشيًا. ثم «حملة السرد القرآني» في جلسة واحدة في مراكز الإيواء في شمال غزة في يوم عرفة، حيث سرد 500 حافظ لكتاب الله، بل ومجزرة الفجر في التابعين كان يؤمها 100 حافظ للسرد على صلاة الفجر.

في مضمار آخر، كأنه صوت مؤذّن يرتفع من بين الركام، من بين بقايا البيوت، من أين هذا الصوت؟! قال تعالى: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ} (الحج: 27)، على طريق إبراهيم عليه السلام، صوت ضعيف يملأ المكان خلف الجدران المحطمة، صوت حاج شيخ تقدّم به العمر، وروحه وثّابة، وهو يهجّر من منطقة لأخرى، ويحمل معه عهدًا مع الله، ميكروفون يدوي يرفع فيه الأذان.

وعلى غراره مسجد مجاور مدمر بالكامل، نسمع فيه الأذان، إنه إمام المسجد، الشيخ الحافظ لكتاب الله، صاحب الصوت الملائكي، يحضر وولده كل وقت الصلاة، ليؤذّن الابن ويؤمّ الأب ويقيم جماعة، قبل أن تقتاده عصابات الإبادة إلى المجهول حيث ما زال مفقودًا.

هكذا يرحل رجال القرآن والعلماء العاملون، الذين نحسبهم والله حسيبهم شهداء، ودماؤهم الطاهرة جسر عبور للتحرير والعودة. إنهم وأمثالهم عناوين متعددة لملحمة خالدة، بقيت بهم غزة مجلجلة في رسالة مقاومة وثبات وتحدٍّ مستمر، تواجه عصابات الإبادة الأجرم في التاريخ.

رحل مثقف حماس

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

ليس غريباً أن تجد أناس كثيرون يمتلكون مهارة واحدة في فن واحد، تعلموه منذ نعومة أظفارهم ومارسوه وأبدعوا فيه حتى انحنت ظهورهم، وضعفت أنظارهم، وخارت قواهم، وصاروا بلا أضافر، أما الغريب أن تجد من وهبه الله موهبة معرفة أكثر من فن، بل، واتقانه إلى حد كبير، وأدركوا أن الانسان خلق ليتعلم ويُعلم مادام حياً، وكلا الصنفين لهم الاجر في الدنيا والآخرة طالما كانوا على الحق.

ويحدث أن يتعرف الإنسان في حياته إلى أناس كثيرين، بعضهم يمر مرور الكرام، فلا يتركوا أثراً ولا ينثروا عطراً، ولا يذكرون إن غابوا، وكأنهم لم يكونوا في سجلات الأحياء، وثمة أناس يتركوا اثاراً عظيماً، بل، وربما يعيدوا تشكيل صياغة شخصيته، فتبحث عنهم وتحرص أن تقرأ ما يكتبون، وتسمع ما يقولون.

واسقاطاً لما سبق على حياتي الشخصية، وقد تناهى إلى مسامعنا خبر محزن وهو وفاة الدكتورعطالله أبو السبح، يوم الأحد 25يناير2026، فحزنت، وبدأت استذكر ما كان من فضل له علىّ.

فقد كان له دوراً كبيراً ومهماً في تشكيل شخصيتي في مجال القراءة والكتابة والحديث والمناظرة وكثير من الأمور، فقد تعرفت إليه منذ ما يزيد عن عشرين عاماً، جذبني إليه سعة اطلاعه وفنون العلم التي يتحدث بها، قرأت له في صحيفة فلسطين مقالاته التي كان يكتبها في زاويته الخاصة، وكذا في مجلة السعادة الشهرية، وفهمتً كثيرا من قضايا المجتمع من خلال برنامجه على فضائية الأقصى» محاولة للفهم»، اعجبني أسلوبه وطريقة تناوله للقضايا وطبيعة القضايا التي يتناولها، اما حينما كان يصعد للمنابر، فقد كان للخطبة رونقاً جميلاً قولاً واسلوباً.

قضيت وقتاً مفيداً مع انتاجاته الأدبية والسياسية معه، فقرأت» ديوان الغربة» التي عبر عن مكونات نفسه بلغة شعرية جذابة، ثم حلقت معه «خارج النص» مقالاته التي كتبها يدافع عن الحق ضد الظلم، وأمسكت «السنبلة والسيف» روايته التي تتحدث عن مريم فرحات منذ كانت صغيرة وأولادها صغار حتى كبرت وأنشأت أولادها على حب الجهاد، فصاروا ما صاروا أعلاماً في ميدان المقاومة، وسهرتُ مع رواية « المشعوذ» ليلتان، وذات زيارة له برفقة أصدقاء اهدانا قصة حياته المعنونة «طفولتي» وطلب أن نفصفصها ونبدي رأينا فيها، فتفحصتها بعناية، ومنها علمت كثيراً عن حياته، ثم سرت معه «إلى الملتقى» وقرأت «رسائل إلى أساطيل السلطة» تعلمت منه كيف أقول الحق.

حينما كنت أزوره في بيته أو مقر علمه، كان يبدأ حديثه» يلا نحكي» لم أكن اشعر بالوقت، فكل دقيقة بمعلومة، ولا تتكرر معلومة مرتين، وأذكر أنه ذات لقاء في بيته جلسنا برفقة الأستاذ حسني العطار والدكتور صالح الهمص والاستاذ زهير ابو الروس والمهني عبد المنعم ابوطه، ولأنهما من نفس الجيل وعاشا نفس الهموم وميولاتهما واحدة، فقد جلسنا نستمع لهما عما كان يدور في الوطن العربي وخاصة مصرو فلسطين منذ نصف قرن تقريباً، فتحدثا عن ادباء مصر وكأنهما يجلسان معهما.

ولا أنسي ما كان منه من ثناء على مقالات وكتاباتي، فقد أرسلت له ذات يوم نسخة من كتابي «رحيق القلب والقلم» وبعد عدة أيام اتصل بي، وتحدث معي عن مقدمة الكتاب وقال بالحرف الواحد: «ما سبقك بها من أحد».

الحديث عنه منقصة في حقه إن اقتصرناه واختزلناه في مقال، فهو الأب والُمربي والأديب والسياسي والمصلح الاجتماعي والخطيب المفوه، والوزير لأكثر من وزارة وفي أصعب الأوقات وأقساها، ورغم تذلك، كان مرحاً في جلساته عكس ما كان يظن كثير من الناس، وكريماً وبسيطاً ومتواضعًا.

رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته.

السلام الرأسمالي

هلال نصار

يمارس الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أسلوبا نفسيا يعرف بالأنا الأعلى وهو يعد من الشخصيات الديكتاتورية داخل الحزب الجمهوري الأمريكي، وقد انتقد كثيراً في خطاباته السياسية التي يحاول ارتداء لباس الديمقراطية التي تدعيها أمريكا، يريد أن يكون صاحب بصمة نرجسية بطعم البلطجة الصهيوأمريكية، فكيف تلتقي البلطجة بالنرجس؟! يسعى ترمب حالياً لإعلان نظام عالمي جديد شعاره السلام وعنوانه البيت الأبيض، لكنه نظام قائم على الرأسمالية لتنفيذ مشروع صفقة القرن التي سعى ترمب لتحقيقها خلال فوزه بالانتخابات الرئاسية السابقة خلال الفترة الزمنية (2017. 2020). ولكن لم تسنح له الفرصة، وجاءت له على طبق من ذهب خلال حرب الإبادة في قطاع غزة والصراع العالمي في مناطق النزاع حول العالم وتحديداً منطقة الشرق الأوسط، إذ مارس دعايته الانتخابية للفترة (2025. 2028) في تحقيق السلام ونشر الهدوء وإنهاء الصراعات الدولية، التي تعهد في إطارها بوقف الحرب على غزة واستعادة المختطفين الصهاينة، وحظي ترمب بدعم من اللوبي الصهيوني في الحملة الانتخابية الأخيرة عقب فوزه بالدورة الرئاسية لقيادة الإدارة الأمريكية الحالية وصولاً لإنجاز نظامه المرتقب.

فرض النظام الجديد يُعد إلغاء دور منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي من خلال الهيمنة على القرارات والمقدرات الدولية في العالم وإنتاج خليط دولي جديد يُدعى «مجلس السلام» الذي يترأسه ترمب بنفسه ويعد هو صاحب القرار النهائي فيه، الذي بدأ في تشكيله حديثاً لتمهيد تنفيذ أولى مهامه من قطاع غزة انتقالاً لمراحل أخرى بمناطق النزاع العالمي، يضم هذا النظام العالمي الجديد أصحاب المال والقرار في العالم من رجال السياسة وأقطاب العقارات والبرنس ومجموعة من الدول الكبرى والشركات والهيئات العالمية الضخمة، حيث يشارك فيه كلاً من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترمب الذي يترأسه بنفسه, وصهره جاريد كوشنر, ووزير الخارجية الأمريكية ماركو روبيو, ونائب مستشار الأمن القومي الأمريكي روبرت غابرييل, والجنرال الأمريكي جاسبر جيفرز, والمبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف, ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير, ورئيس البنك الدولي أجاي بانغا, والملياردير اليهودي الأمريكي مارك روان, ورجل الأعمال اليهودي القبرصي يكير غباي, ومبعوث الأمم المتحدة في الشرق الأوسط نيكولاي ميلادينوف, وممثلة الأمم المتحدة سيغريد كاغ, والإمارات العربية والمملكة السعودية وتركيا وقطر ومصر, ومن شروط الالتحاق بهذا النظام الجديد أن يُدفع المال لصناعة القرار فيه، فمن يدفع مالاً أكثر يضمن بقاءه مدة أطول في صُنع القرار.

هذا النظام الرأسمالي أنشئ بتوافق أمريكي إسرائيلي وبدعم عربي وأوروبي على ظهر القضية الفلسطينية وأزمة حرب غزة، إذ إنه غير مرتبط بقاءه بها, حتى يمتد لحل الصراعات الدولية والإقليمية الناتجة في العالم، وشاهدنا مؤخراً انسحابا متتاليا للمملكة المتحدة ثم الولايات المتحدة من منظمة الأمم المتحدة، التي حُجبت عنها الموازنة المالية السنوية لتُصاب بالعجز والإفلاس ثم السقوط والانهيار، لنهوض النظام الهرمي الجديد بذريعة إرساء دعائم السلام والهدوء وإنهاء النزاعات الدولية والصراع العالمي، وقد نجحت مساعي ترامب في تهميش وإلغاء منظمة الأمم المتحدة لصالح مجلس السلام الذي أعلن إنشاءه، الذي صرح «أنه لا يلزمه قرارات دولية وأن ما يحكم تصرفاته وقراراته هو أخلاقه الخاصة وليس القانون الدولي»، لذا ندرك جميعاً أن ميزان القوة مائل بشدة لصالح العدو الإسرائيلي وحلفائه حول العالم، وعلينا أن نتذكر أن العدو يملك القوة لكنه لا يملك الحق، ذلك الحق الذي لا تحميه قوة يضيع حتماً في مواجهة قوة لا حق معها مهما بلغت عظمتها وجبروتها.

صحيفة فايننشال تايمز ذكرت أن الإدارة الأميركية ناقشت فكرة توسيع عمل مجلس السلام ليستهدف أوكرانيا وفنزويلا، وهو ما أثار قلق دبلوماسيين غربيين وعرب، غير أن مسؤولًا أميركيًا نفى ذلك، مؤكدًا أن المجلس سيقتصر على غزة مؤقتاً، وأشارت الصحيفة إلى أن أعضاء إضافيين سيُعلن انضمامهم لمجلس السلام في الفترة المقبلة.

الخلاصة في اعتقادي أن تأسيس نظام عالمي جديد بديلا عن منظمة الأمم المتحدة وهيئاتها وقراراتها هو علو الانهيار العظيم للقوى العظمى المتوجة بالولايات الأمريكية وهذا العلو في قيادة العالم بعنوان «المال صاحب القرار» وهو ما يطلق عليه الرأسمالية العالمية, وقد لا يلحق هذا النظام توقيت نشوة الفرحة إذ تزول القوة العظمى بانهيار اقتصادي غير مسبوق في ظل الزمن التكنولوجي والذكاء الاصطناعي الذي نعيشه عبر التطور والتقدم العلمي وبروز قوى عظمى مناهضة للولايات المتحدة الأمريكية.

سلامة القلب... الفرضية المنسية في إنجاح الأعمال

حمزة قورقماز

تُقاس الأعمال في عالمنا المعاصر بالأرقام: حجم الإنجاز، وسرعة التنفيذ، ودقة التخطيط، واتساع النفوذ. غير أن التجربة الإنسانية – قديمها وحديثها – تكشف عن حقيقة قلّما يُلتفت إليها في أدبيات النجاح: أن سلامة القلب ليست عنصرًا ثانويًا، بل هي الفرضية الأولى التي يُبنى عليها كل عمل ناجح ومستدام. كل عمل، مهما بلغ من الإتقان والتنظيم، إن لم ينطلق من قلبٍ سليم، فنجاحه مؤقت، ومآله إلى التآكل أو الانحراف. هذه الفرضية لا تُبنى على خطاب مثالي أو وعظي، بل على قراءة واقعية لمسار الأعمال والأفراد والمشاريع عبر التاريخ. سلامة القلب لا تعني الطيبة الساذجة، ولا الخلوّ من الحزم أو الذكاء العملي. بل تعني:

-صفاء النيّة من التلاعب والخداع
-التحرر من الحسد وحب الإقصاء
-غياب العداء الخفيّ حتى في لحظات التنافس
-حضور المسؤولية الأخلاقية عند امتلاك القوة.

القلب السليم هو ذلك المركز الداخلي الذي لا ينفصل فيه الهدف عن القيمة، ولا يُبرَّر فيه الخطأ بحجة المصلحة. العقل يُحسن التخطيط، لكن القلب هو الذي يحدد اتجاه البوصلة. قد ينجح عقلٌ حادّ في بناء مشروع ضخم، لكن إن كان القلب ملوثًا بالجشع أو الكبر أو الرغبة في السيطرة، فإن هذا النجاح يتحول إلى أداة هدم – ولو بعد حين. التاريخ مليء بنماذج عباقرة سقطت مشاريعهم لا لضعف الفكرة، بل لانهيار الداخل:

-شراكات تفككت بسبب الغيرة.
-مؤسسات انهارت بسبب الاستعلاء.
-قيادات فقدت شرعيتها لأن قلوبها سبقت ألسنتها في الخيانة

العمل الذي يصدر عن قلبٍ مريض قد ينجح مرحليًا، لكنه:

-يخلق بيئة مسمومة.
-يولّد مقاومة خفية من الداخل.
-يستنزف صاحبه نفسيًا وأخلاقيًا.
-يفقد البركة ولو تضاعفت الأرباح.

بينما العمل الذي يصدر عن قلبٍ سليم:

-يُكسب ثقة الناس دون تصنّع.
-يملك قدرة أعلى على الاستمرار.
-يتحمل الأزمات دون انهيار.
-يتوسع طبيعيًا لأن النفوس تميل إليه.

وهنا لا نتحدث عن الغيب وحده، بل عن سلوك بشري يمكن رصده وتحليله. هناك فرق بين "النجاح" و"البركة في النجاح". قد يحقق اثنان النتائج نفسها، لكن أحدهما يشعر بالطمأنينة والاتساع، والآخر بالقلق والفراغ. الفرق ليس في الأرقام، بل في حال القلب الذي أدار المسار. سلامة القلب تُدخل عنصرًا غير قابل للقياس، لكنه حاضر بقوة:

-التوفيق
-التيسير
-القبول
-حسن الخاتمة

كثير من المشاريع تفشل رغم توفر التمويل، والخبرة، والعلاقات. وعند التدقيق، يظهر العامل المسكوت عنه:

-نيات متصارعة.
-قلوب لا تثق ببعضها.
-حسابات خفية داخل الفريق
-رغبة في المجد الشخصي أكثر من نجاح العمل.

هنا يصبح الفشل نتيجة طبيعية، لا استثناءً. إن سلامة القلب ليست زينة أخلاقية تُضاف بعد النجاح، بل هي شرطه الأول. وكل مشروع يتجاهل هذه الحقيقة، كمن يبني بيتًا فخمًا على أرض رخوة. قد لا تُدرَّس سلامة القلب في كليات الإدارة، لكنها تُدرِّس وحدها درس البقاء. الأعمال الكبرى لا تُفسدها الأخطاء التقنية، بل تقتلها القلوب حين تمرض.

العراق وغزّة.. جـــــــراح مشتركة وصمود لا ينكسر

د. فاتن السامرائي

العراق وغزّة حكايتان متوازيتان في كتاب الألم الإنساني، كتبهما الزمن بالحروب، ووقّعتهما المعاناة، لكن صفحاتهما لم تخلُ يومًا من الصبر والأمل. في العراق، حيث تعانق دجلة والفرات أرضًا عرفت الحضارة قبل أن يعرفها العالم، عاش الإنسان العراقي عقودًا طويلة بين القلق والخوف وعدم الاستقرار. توالت عليه الحروب والصراعات، فغابت الطمأنينة عن البيوت، وامتلأت الذاكرة الجماعية بمشاهد الفقد والحرمان. مدنٌ تغيّرت ملامحها، وأحلامٌ تأجلت، وأجيالٌ كبرت وهي تحمل ثقل الواقع على أكتافها. ومع ذلك، بقي العراقي متمسكًا بأرضه، محافظًا على هويته، مؤمنًا بأن هذا الوطن الذي أنجب أولى الحضارات لا يمكن أن ينكسر مهما اشتدت الأزمات.

أما غزّة، فهي قصة معاناة لا تقل قسوة، لكنها تُروى في مساحة صغيرة محاصَرة من كل الجهات. الناس تعيش تحت ضغط دائم، حيث يتحوّل القلق إلى رفيق يومي، ويصبح الخوف جزءًا من تفاصيل الحياة. الحصار الطويل والاعتداءات المتكررة جعلا من أبسط حقوق الإنسان حلمًا بعيد المنال. بيوت تُدمَّر، وأرواح تُزهق، وأطفال يكبرون قبل أوانهم. ومع ذلك، *لم تفقد غزّة روحها، ولم يستسلم أهلها لليأس، بل جعلوا من الصمود عنوانًا لحياتهم*، ومن الأمل سلاحًا في مواجهة القهر.

في العراق وغزّة، يقف الإنسان البسيط في قلب المعاناة، يحمل همّ لقمة العيش، وأمن أسرته، ومستقبل أبنائه. كلا الشعبين دفع ثمن صراعات سياسية وحسابات لا يد له فيها، لكنه ظلّ محافظًا على إنسانيته. في العراق، ينهض الناس كل يوم ليعيدوا بناء ما تهدّم، متمسكين بفكرة الوطن رغم الألم. وفي غزّة، يستمر التعليم تحت القصف، وتُزرع البسمة في وجوه الأطفال رغم الدمار، وكأن الحياة تصرّ على البقاء مهما حاول الموت أن يفرض حضوره.

ورغم اختلاف الجغرافيا والظروف، فإن الرابط الإنساني بين العراق وغزّة واضح وعميق. كلاهما عرف معنى الفقد، وطعم الحرمان، وثقل الانتظار. وكلاهما يعلّم العالم درسًا في الصبر والثبات، ويؤكد أن الشعوب قد تُرهق، لكنها لا تُهزم. فالإرادة الإنسانية أقوى من السلاح، والحق لا يموت مهما طال الزمن.

وفي النهاية، *يبقى العراق وغزّة شاهدين على حقيقة واحدة، وهي أن الألم لا يلغي الأمل، وأن الشعوب التي تعاني اليوم قد تصنع غدًا أفضل*. فوسط الركام، تولد الأحلام، ومن رحم المعاناة يخرج الإصرار على الحياة. وسيبقى الأمل حاضرًا في قلوب أبنائهما، ينتظر لحظة سلام تعيد للأرض كرامتها، وللإنسان حقه في العيش بكرامة وأمان.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاثنين 7 شعبان 1447هـ 26 يناير/ كانون الثاني
Monday 26 January 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

ثلاثة أشهر قبل أن يترك الألم شكله النهائي

الطفل محمد حجيلة... نجا من القصف وبقي أسير الحروق

غزة/ صفاء عاشور:

لا يبدو محمد حجيلة كطفلٍ في عامه الأول. وجهه الصغير مغطّى بقناع بلاستيكي، وصدره يعلو ويهبط بصعوبة، وبكاؤه مكتوم كأن الألم تعلّم كيف يختبئ داخله. في مدرسة مصطفى حافظ غرب مدينة غزة، حيث تعيش عائلته نازحة داخل غرفة صفية، يبدأ سباق قاسٍ مع الزمن: ثلاثة أشهر فقط تفصل محمد عن مستقبل قد تتركه الحروق فيه بآثار دائمة.

وُلد محمد في منتصف حرب الإبادة، في تموز/يوليو 2024، داخل مدرسة تحوّلت إلى مأوى قسري لعائلته الهاربة من القصف في حي الشجاعية. كان والداه ينتظران أيامًا قليلة للاحتفال بعيد ميلاده الأول، لكن الحرب كانت أسرع من أي احتفال.

في ليلة الثالث من تموز/يوليو 2025، عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل، لم يكن الصمت في غرب غزة طمأنينة، بل إنذارًا. دقائق فقط فصلت محمد عن الفاجعة.

"كنت أضمّه إلى صدري، أراقب وجهه وهو نائم، كأنني أحاول أن أحميه من الحرب بجسدي"، يقول والده رامز حجيلة.

دوّى الانفجار، وتحولت المدرسة إلى كتلة من النار والغبار. سقط "الأمان" دفعة واحدة. في تلك الليلة، فقد رامز 13 فردًا من عائلته، أسماء وأرواح دفنت تحت الركام. أما محمد، فخرج حيًا... لكن بجسد لم يعد كما كان.

أُصيب الطفل بحروق من الدرجة الثانية والثالثة طالت نحو 18% من جسده: رأسه، يده، صدره، وقدمه.

"حين رأيته، لم أعرف هل أفرح لأنه حي، أم أبكي على ما حلّ به"، يقول الأب.

في غزة المنهكة، لم يكن العلاج خيارًا كاملًا. المنظومة الصحية مثقلة، والأدوية شحيحة، والتدخلات التخصصية شبه غائبة. خلال شهر ونصف فقط، خضع محمد لنحو 20 عملية جراحية، بقي خلالها تحت التخدير شبه الدائم.

"كنت أودّعه في كل مرة، ثم أتشبث بالأمل، لأن فقدانه يعني فقدان محمد"، يضيف رامز.

قتصر العلاج في بدايته على مراهم بسيطة وشاش طبي، دون رعاية متخصصة تناسب خطورة الحروق. طفل في عامه الأول تُترك معركته لجسدٍ يحاول الشفاء وحده، في مدينة أرهقتها الحرب.

ومع تجاوز مرحلة الخطر الأولى، بدأت معركة أشد قسوة: معركة الندوب. أوضح الأطباء أن الحروق العميقة تُنتج ما يُعرف بـ"النسيج الوحشي"، نتيجة إفراز غير منظم للكولاجين أثناء الالتئام، ما قد يؤدي إلى تشوهات دائمة، خاصة في الوجه والمناطق الحساسة.

للحد من هذا الخطر، وُصف لمحمد قناع بلاستيكي خاص يجب أن يُوضع على وجهه 20 ساعة يوميًا، مع ضرورة بقائه في بيئة مغلقة ونظيفة بسبب ضعف مناعته.

لكن الواقع كان أقسى من الوصفة الطبية. محمد يعيش اليوم في غرفة صفية مكتظة، بيئة لا تشبه ما يحتاجه طفل مصاب بحروق خطيرة.

لا يستطيع تحمّل القناع سوى ثلاث ساعات. يبكي بحرقة، يضيق نفسه، وقد يصل إلى حد الاختناق. والداه يحاولان السيطرة على الوضع بما يملكان: قناع للوجه، مشدّ للبطن، ومحاولات يومية لمنع النسيج الوحشي من التكوّن والانتشار.

"نفعل ما نستطيع، لكننا نخاف ألا يكون كافيًا"، يقول رامز.

الوقت لا يعمل لصالح محمد. وضع القناع منذ ثلاثة أشهر، ويجب أن يستمر ستة أشهر كاملة. بعدها، يحذّر الأطباء من أن الندوب قد تستقر، ولن يعود للقناع أي جدوى.

بقي أمامه ثلاثة أشهر فقط... ثلاثة أشهر فاصلة بين فرصة علاج حقيقية، ومصير قد يترك آثاره على وجهه وجسده للأبد.

تتضاعف المعاناة مع التكاليف. مادة السيليكون المستخدمة لعلاج الندوب غير متوفرة في قطاع غزة، وقطعة صغيرة منها كلفت العائلة 200 شيقل (نحو 70 دولارًا)، وهو مبلغ كبير لعائلة نازحة فقدت بيتها وأقاربها ومصدر رزقها.

محمد لا يهدأ إلا حين يُنزع القناع. والأسوأ أن الطفل الذي كان ينطق "ماما" و"بابا" قبل القصف، فقد صوته. الصدمة سرقت كلماته. أوصى الأطباء بعرضه على مراكز الصحة النفسية، إذ لم تحرق الحرب جلده فقط، بل أصابت روحه الغضة.

"أنا لا أطلب المستحيل"، يقول رامز بصوت مثقل بالخسارة، "أريد تحويلة طبية لابني، علاجًا حقيقيًا يمنحه فرصة لحياة طبيعية. محمد ليس حالة... هو طفل، ومن حقه أن يكبر دون أن تطارده آثار الحروق".

بين قناع لا يحتمله، ووقت يضيق، وثلاثة أشهر حاسمة، يقف محمد حجيلة اليوم على حافة مستقبل لا يعرف أحد ملامحه.

رصاصة عند بوابة المساعدات... ريماس ووالدها عالقان بين الإصابة وانتظار السفر

خانيونس/ تامر قشطة:

لم تكن ريماس أبو لحية تعلم أن خروجها بحثًا عن شقيقها سيغيّر شكل حياتها إلى الأبد؛ دقائق قليلة قرب مركز للمساعدات كانت كافية لتسلبها رصاصة إسرائيلية مفصل ركبتها، وتضع طفولتها على كرسي متحرك، في انتظار علاج مؤجل خلف معابر مغلقة، وحرب لا تميّز بين الجوعى والجرحى.

في مساء الثالث والعشرين من أغسطس/ آب الماضي، خرجت ريماس من خيمتها بحثًا عن شقيقها الأصغر، الذي توجه صباحًا إلى أحد مراكز توزيع المساعدات لجلب الطعام للعائلة، تلك المراكز التي تحوّلت، وفق شهادات حقوقية، إلى نقاط استهداف مباشر للمجوّعين. وبينما كانت تنتظر عودته، أصابها طلق ناري متفجر أطلقته قوات الاحتلال، ما أدى إلى تهتك شديد في ساقها وفقدانها مفصل الركبة بالكامل.

تقول ريماس بصوت تختلط فيه البراءة بالوجع: «ذهب أخي ليجلب لنا الطعام ولم يعد حتى الغروب، خرجت لأبحث عنه، فأصابني الرصاص... وبعد دقائق رأيته أمامي قبل أن أفقد الوعي.»

نُقلت الطفلة إلى المستشفى وهي قادرة على المشي، لكنها خرجت منه بعد سلسلة عمليات جراحية مقعدة على كرسي متحرك. ويؤكد الأطباء، وفق ما نقلته عائلتها، أن حالتها تطلب تدخلًا جراحيًا تخصصيًا دقيقًا غير متوفر في قطاع غزة، في ظل الانهيار شبه الكامل للمنظومة الصحية.

ورغم حصول ريماس على تحويلة طبية عاجلة للعلاج في الخارج، إلا أنها ما تزال تنتظر السفر منذ أكثر من أربعة أشهر، بسبب إغلاق المعابر وتشديد القيود الإسرائيلية على خروج المرضى، في وقت تحذر فيه مؤسسات صحية من أن أي تأخير إضافي قد يؤدي إلى مضاعفات دائمة.

وبحسب وزارة الصحة الفلسطينية، فإن أكثر من 25 ألف جريح في قطاع غزة بحاجة ماسة للعلاج خارج القطاع، من بينهم آلاف الأطفال، في ظل تدمير أو إخراج معظم المستشفيات عن الخدمة، ونقص حاد في الأطقم الطبية والأجهزة التخصصية، خاصة في جراحات العظام والأعصاب.

لم تتوقف معاناة ريماس عند إصابتها فقط، فوالدها سرحان أبو لحية يعاني هو الآخر من إصابة بالغة في قدمه، تمنعه من العمل أو إعالة أسرته. يقول لـ«فلسطين»:

«حتى اليوم لم أستطع فك البلاتين من رجلي، لا أقدر على العمل، ولا أستطيع تأمين احتياجات أولادي، نعيش بين الألم والعجز.»

وتضيف ريماس بحسرة: «كنت أدرس وألعب وأمشي... الآن نفسي بس أمشي على رجلي، وأكمل تعليمي، وأوصل للتوجيهي مثل باقي البنات.»

وتشير تقارير أممية إلى أن العدوان الإسرائيلي خلّف آلاف حالات البتر والإعاقات الدائمة، خاصة بين الأطفال والنساء، نتيجة استخدام أسلحة ذات تأثير تدميري واسع، فيما تؤكد منظمات حقوقية أن استهداف المدنيين قرب مراكز المساعدات يشكّل جريمة حرب مكتملة الأركان.

بين كرسي متحرك، ودفاتر مدرسية، وانتظار مفتوح على المعابر المغلقة، تناشد ريماس ووالدها المؤسسات الصحية والإنسانية الدولية التدخل العاجل لإجلائها للعلاج، قبل أن يتحول انتظار السفر إلى إعاقة دائمة، وقصة أخرى تُضاف إلى سجل الطفولة الجريحة في غزة.

خطوات مؤجلة على باب المعبر

الطفل سند أبو طير... أربع سنوات على حافة الشلل

خانيونس/ فاطمة العويني:

لا يركض سند أبو طير خلف أقرانه، ولا يعرف معنى اللعب دون تعثر. في الرابعة من عمره، باتت خطواته القليلة معركة يومية، وسؤاله الدائم لوالده يحمل ثقلًا أكبر من سنّه: "وقتيش بدي أمشي زي الأطفال التانيين؟". سؤال يقف أمامه معبر مغلق، وجسد صغير ينهكه مرض لا يجد له علاجًا في غزة.

بدأت الحكاية مع خطواته الأولى. كان يمشي بشكل غير مألوف، يتعثر كثيرًا، ولا يتحسن مع مرور الوقت. دفعت هذه المشية الغريبة والده محمد أبو طير إلى عرضه على الأطباء، لتكشف الفحوصات، وقبل اندلاع الحرب، عن كتل ورمية (ورم ليفي على العصب) في فخذه، وفق ما أظهرته صور الرنين المغناطيسي.

يقول محمد أبو طير: "كلما كبر سند، ساء وضعه. أخبرني الأطباء أن التدخل الجراحي المطلوب حساس جدًا، وأن إمكانيات غزة لا تسمح بإجرائه، ونصحوني بالانتظار حتى قدوم وفود طبية من الخارج".

لم يكن الانتظار خيارًا سهلًا. عرض الأب طفله على عدة وفود طبية زارت القطاع، لكن الإجابة كانت واحدة: العملية معقدة وخطرة، وأي خطأ فيها قد يخلّف ضررًا دائمًا لا يمكن إصلاحه، ولا تتوفر في مستشفيات غزة التجهيزات اللازمة لإجرائها، ما يستدعي سفر الطفل للعلاج في الخارج.

وقبل أن تبدأ إجراءات السفر، جاءت الحرب الإسرائيلية على غزة، لتقلب كل شيء. نزوح متكرر، مستشفيات مستهدفة، ومنظومة صحية أعيدت إلى نقطة الصفر، فيما ظل سند ينتظر.

"كل يوم يسوء وضع ابني أكثر"، يقول الأب.

"أصبح يعاني من إعاقة حركية واضحة في رجله اليمنى، يمشي عليها بصعوبة شديدة. الكتل الورمية تعيق نمو العصب، ما أدى إلى سقوط الرجل وعدم قدرته على التحكم بها".

ورغم قناعته المسبقة بصعوبة العلاج داخل القطاع، لم يتوقف محمد عن طرق الأبواب.

"لم أترك طبيب عظام إلا وعرضت عليه حالة سند، رغم الخطر والنزوح وصعوبة الوصول، لكن الرد كان واحدًا: من المستحيل التعامل مع حالته في غزة، وأُقرت له تحويلة للسفر للعلاج بالخارج".

إغلاق المعابر جعل هذه التحويلة حبرًا على ورق. فلا دواء يمكن أن يوقف تدهور الحالة، ولا علاج طبيعي يمكن أن يفيد دون تحرير العصب جراحيًا.

"بدون العملية، كل شيء بلا جدوى"، يقول الأب، "وأي تدخل جراحي خاطئ قد يعني إعاقة دائمة، ولا يوجد في غزة أطباء أعصاب مختصون قادرون على التعامل مع حالته".

تتضاعف المعاناة مع النزوح وفقدان المنزل في عبسان الكبيرة، ليصبح المرض همًا إضافيًا في حياة الأسرة.

"نعيش في همّ مستمر، هم النزوح، وهم مرض سند، ونحن عاجزون عن مساعدته وهو يتألم". اليوم، لا يستطيع سند السير أكثر من خمسين مترًا دفعة واحدة. يتوقف، يتكئ، وينظر إلى والده بعينين ممتلئتين بالأسئلة.

"أقول له: بس يفتح المعبر يا بابا"، يروي محمد، "ولا أعرف إن كان هذا الوعد سينقذه أم سيظل مؤجلًا".

يناشد محمد أبو طير المؤسسات الصحية والإنسانية الدولية التدخل العاجل لإنقاذ طفله، وتسريع إجلائه للعلاج في الخارج، قبل أن تتحول الإعاقة المؤقتة إلى شلل دائم.

في غزة، لا يُقاس عمر الأطفال بعدد سنواتهم، بل بعدد الأحلام المؤجلة. وسند أبو طير، ما زال ينتظر خطوة واحدة... خطوة نحو العلاج، ونحو طفولة تشبه غيرها.

حين صار البيت ساحة نجاة أخيرة

محمد أبو حميدان... أبٌ نجا بجسده وخسر روحه

غزة/ هدى الدلو:

لم يكن محمد عوض أبو حميدان، 29 عامًا، يبحث عن بطولة ولا عن مغامرة نجاة، كل ما أراده في تلك الليلة أن يمرّ الظلام بسلام. جلس مع أسرته الصغيرة داخل بيتهم، يحاول أن يقنع أطفاله بأن الخوف عابر، وأن أصوات الحرب لن تصل إليهم. لكن البيت لم يكن ملجأ... تحوّل إلى فخ.

يقول محمد لصحيفة "فلسطين" بصوت مثقل بالألم: "سمعت صوت الدبابات الإسرائيلية تقترب... شعرت أن الخطر صار واضحًا، لم أستطع الانتظار أكثر".

مع أول دويّ للصواريخ، اتخذ قراره الأخير. حمّل أطفاله في سيارة المياه التي يعمل عليها، محاولًا الفرار بهم قبل أن يبتلعهم القصف. لم يكن يعلم أن السماء كانت تراقبهم.

يقول بحسره: "حاولت إنقاذ أبنائي، لكن طائرة استطلاع إسرائيلية كانت تترصدنا، وأطلقت صاروخًا مباشرًا".

في تلك اللحظة، انقلبت محاولة النجاة إلى مأساة كاملة. أُصيب محمد وعائلته بإصابات متفاوتة، لكن الفقد الأكبر كان استشهاد ابنه المعتصم، سبع سنوات، الذي رحل قبل أن يفهم لماذا كان يهرب.

"أي وجع يمكن أن يُحكى؟ فقدان العين موجع، لكن فقدان الابن... هو الفقد الذي لا يُعوّض"، يقول محمد، متوقفًا طويلًا بين الكلمات.

حاولت سيارة إسعاف الوصول إلى المكان، لكنها تعرضت لإطلاق نار غير مباشر. ورغم الخطر، تمكن أحد المسعفين من الوصول إليهم وإنقاذ ما تبقى من حياة.

كانت إصابة محمد بالغة: فقد عينه اليمنى، والطحال، وإحدى كليتيه، إضافة إلى استئصال جزء من معدته.

"بفقدي لعيني فقدت حياتي كلها. لا أستطيع العودة إلى عملي ولا إلى مصدر رزقي. وجع فقدان ابني لا تسكّنه أدوية، ولولا ستر الله لكنت فقدت قدمي أيضًا، بعد ثلاث عمليات جراحية لإنقاذها".

زوجته لم تكن أقل وجعًا. أصيبت في الدماغ، ما أثر على نطقها وحركتها، وأصبحت أيامها صراعًا دائمًا مع الألم، ومع مسؤولية الأبناء واحتياجات البيت وزوجها الجريح.

لم تتوقف المأساة عند حدود الجسد. البيت دُمّر، والإمكانات الطبية شبه معدومة.

"منذ يوم إصابتنا في 5/10/2024 وحتى اليوم، لم نتلق علاجًا كافيًا. كل شيء هنا صعب ومكلف. أنفقت كل ما ادخرته على العلاج والنزوح، وحتى السفر للعلاج يحتاج معجزة وتحويلة طبية".

قصة محمد أبو حميدان ليست استثناءً. هي واحدة من آلاف الحكايات في غزة، حيث لا يُقاس الفقد بعدد الجراح، بل بما يُنتزع من القلب: بيت، أمان، طفل... وحياة كانت تنتظر أن تُعاش.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاثنين 7 شعبان 1447هـ 26 يناير/ كانون الثاني
Monday 26 January 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

نقل رفات شهداء من مقبرة عشوائية وسط غزة

غزة/ فلسطين:

نقلت الطواقم الطبية في قطاع غزة، أمس، رفات شهداء دفنوا في مقابر عشوائية خلال حرب الإبادة على قطاع غزة.

وأفادت مصادر محلية، بانتشال فرق الدفاع المدني، 50 جثة شهيد من ساحات مسجد صلاح الدين في حي الزيتون جنوب مدينة غزة، تمهيدا لنقلها لمقابر رسمية.

وأكدت أنها نقلت الجثث إلى مقابر رسمية لإتمام إجراءات الدفن وفق البروتوكولات المعمول بها، مشيرة إلى استمرار عمليات البحث والتفتيش في محيط المسجد.

وخلال عامي الحرب، اضطر الفلسطينيون إلى دفن مئات الجثامين في ساحات عامة وحدائق ومدارس وشوارع، بسبب خطورة الأوضاع، أو وقوع المقابر ضمن مناطق سيطرة الاحتلال.

ووثق المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، في وقت سابق وجود عشرات المقابر العشوائية في مختلف محافظات قطاع غزة.

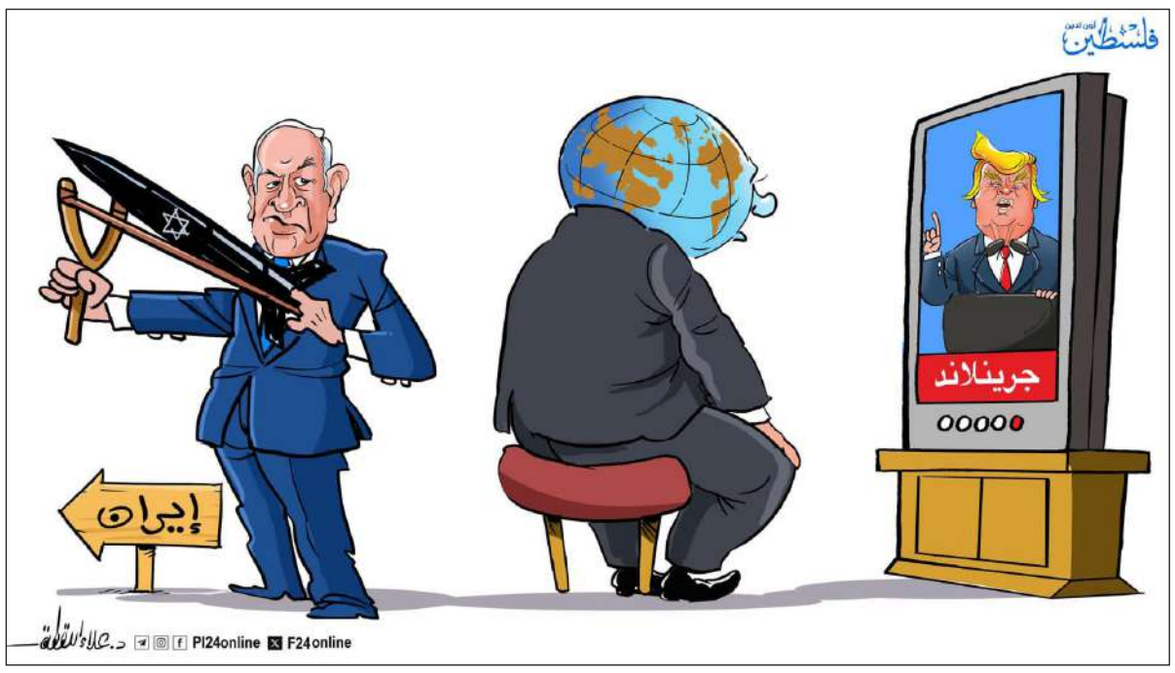

شهيد بغارة إسرائيلية جنوبـــــــــي لبنان

بيروت/ فلسطين:

استشهد مواطن لبناني، أمس، من جراء غارة إسرائيلية استهدفت بلدة «خربة سلم» جنوبي لبنان.

وقالت الوكالة الوطنية للإعلام إن الغارة التي أسفرت عن استشهاد المواطن استهدفت هنغارا داخل بلدة خربة سلم.

وفي السياق، شنّ طيران الاحتلال الحربي غارة جوية على جرود بلدة النبي شيت في منطقة البقاع شرقي لبنان. كما ألقت طائرة مسيّرة إسرائيلية قنبلتين صوتيتين في بلدة الضهيرة بقضاء صور جنوبي لبنان، بالتزامن مع إلقاء قنابل صوتية مماثلة في بلدة عيتا الشعب بقضاء بنت جبيل.

ودخل اتفاق وقف إطلاق النار بين «إسرائيل» ولبنان حيز التنفيذ نهاية عام 2024، وما زالت «إسرائيل» تخرقه بتنفيذ هجمات يومية وخاصة جنوبي البلاد. وتواصل (إسرائيل) احتلال 5 تلال لبنانية في الجنوب استولت عليها في الحرب الأخيرة، إضافة إلى مناطق لبنانية أخرى تحتلها منذ عقود.

غزة في مواجهة صامتة مع أمراض جديدة تتفشى بعد الإبادة

غزة/ وكالات:

لا تنتهي الحروب عند آخر قذيفة، ولا تُطوى فصولها بتوقيع اتفاق وقف إطلاق نار، ففي غزة، ما بعد الإبادة ليس استراحة محارب، بل بداية معركة أخرى أشد قسوة، معركة الأجساد المنهكة في مواجهة أمراض لا تحمل أسماء واضحة، ولا تملك تشخيصا دقيقا، لكنها تحصد أرواحا بصمت.

بعد أكثر من مئة يوم على توقف حرب الإبادة، تتكشف آثارها الصحية تباعا، في قطاع صحيّ بالكاد يقف على قدميه، محاصرا بنقص الأدوية، وانهيار البنية التحتية، ومنع الاحتلال إدخال المستلزمات الطبية، في وقت تتزايد فيه أعداد المصابين بأمراض غامضة ذات أعراض حادة وطويلة الأمد.

غرف الطوارئ

في قسم الاستقبال بمجمع الشفاء الطبي غرب مدينة غزة، يستلقي المواطن أبو محمد إلى جانب أبنائه الخمسة على أسرَّة المرضى.

بدأ المرض كما يروي الأطباء بالأب، ثم انتقل إلى أفراد أسرته واحدا تلو الآخر، بأعراض متشابهة لكنها متفاوتة الشدة: إرهاق حاد، سعال مستمر، ارتفاع حرارة، وتقيؤ متكرر. «كأنه وباء جديد»، يقول أحد العاملين في القسم، «ينتشر أسرع مما نقدر على فهمه».

وفي زاوية أخرى من القسم نفسه، يرقد شاب في العشرينات من عمره، تبدو عليه أعراض أمراض مزمنة لا تتناسب مع سنه، جسده النحيل، وأنفاسه المتقطعة، يوحيان بأن الحرب لم تترك أثرها على الحجر فقط، بل على خلايا الأجساد أيضا.

ورصد موقع «عربي 21» خلال جولة ميدانية في عدد من المستشفيات والنقاط الطبية المنتشرة في محافظات قطاع غزة ارتفاعا لافتا في أعداد المراجعين، لا سيما المصابين بأعراض تشبه الإنفلونزا، لكن بشدة أكبر وفترة أطول.

طبيب يعمل في أحد المشافي الميدانية فضل عدم الكشف عن اسمه يقول إن عدد الحالات اليومية المصابة بما يصفه بـ«وباء غير مفهوم» يتراوح بين 350 و400 حالة يوميا، بعدما كان عدد مراجعي الإنفلونزا لا يتجاوز عشر حالات في اليوم قبل الحرب.

مدير مجمع الشفاء الطبي، الدكتور محمد أبو سلمية، لا يتحدث بلغة مطمئنة، بل يضع الإصبع مباشرة على الجرح، يقول لـ«عربي21» إن الوضع الصحي في غزة بعد أكثر من 100 يوم على وقف الحرب أسوأ مما كان عليه أثناء القصف، موضحا أن القطاع يعاني نقصا حادا في المعدات الطبية، وأجهزة الفحص المخبري، وحتى المستلزمات الأساسية.

وأضاف: «الأوضاع الإنسانية الكارثية التي يعيشها أكثر من مليون ونصف المليون نازح في الخيام شكّلت بيئة مثالية لانتشار الفيروسات والأوبئة»، مشيرا إلى «رصد متحورات جديدة من فيروس كورونا، إلى جانب فيروسات أخرى تستمر أعراضها لأكثر من أسبوعين، وتترافق مع إعياء شديد، وقيء، وسعال، وارتفاع حاد في درجات الحرارة، إضافة إلى التهابات رئوية حادة أودت بحياة مرضى من مختلف الفئات العمرية، بما في ذلك شباب لم يكن لديهم أي تاريخ مرضي سابق».

وتابع أبو سلمية: «في السابق، كانت الإصابة بكورونا لا تتجاوز خمسة أيام، اليوم نحن نتحدث عن إصابات تمتد لأكثر من 14 يوما»، يقول أبو سلمية، محذرا من أن هذا التطور يشكل مؤشرا خطيرا على تحور الفيروسات في ظل غياب الرعاية الصحية المناسبة.

وأكد أن أقسام الطوارئ تشهد ضغطا غير مسبوق، خاصة من مرضى الأمراض المزمنة، الذين باتوا الأكثر عرضة للمضاعفات، نتيجة الاكتظاظ في مراكز الإيواء، وانعدام النظافة، وتلوث المياه واختلاطها بمياه الصرف الصحي.

أخطر ما يواجه الأطباء بحسب مدير الشفاء هو غياب الفحوصات المخبرية اللازمة، وقلة أجهزة الأشعة، ما يضطر الطواقم الطبية للاعتماد على الفحص الإكلينيكي فقط.

«هذا يضع الطبيب أمام خيارات صعبة، وقد يؤدي إلى أخطاء في التشخيص لا نملك رفاهية ارتكابها»، يقول أبو سلمية. ولا يقف الخطر عند حدود الفيروسات، إذ يشير إلى أن نقص المناعة الناتج عن سوء التغذية، وانتشار الأوبئة في مخيمات النزوح، والتلوث البيئي الناتج عن الركام، والمواد المنبعثة من الأسمنت أثناء إزالة الأنقاض، كلها عوامل فاقمت أمراض الجهاز التنفسي، خصوصا لدى مرضى الربو.

وحذر أبو سلمية: «إذا استمر هذا الواقع دون إدخال تطعيمات وأدوية لازمة، فإن مزيدا من الأوبئة سيجتاح قطاع غزة، وسنكون أمام أعداد جديدة من الوفيات أو مضاعفات صحية خطيرة».

من جانبه، قدم الأستاذ الدكتور عبد الرؤوف علي المناعمة، عميد كلية العلوم الصحية في الجامعة الإسلامية بغزة، قراءة علمية أكثر، لكنها لا تقل خطورة.

وقال إن ظهور أمراض غير مألوفة في مناطق تتعرض لصدمات بيئية وصحية حادة كالحرب أمر ممكن علميا، «لكن ذلك لا يعني بالضرورة ظهور فيروسات جديدة لم تُعرف من قبل».

وأوضح أن هناك عوامل متعددة تسهم في ظهور أنماط مرضية غير معتادة، أبرزها انهيار أنظمة المياه والصرف الصحي، وانتقال الأمراض الحيوانية المنشأ إلى البشر، وتفشي أمراض معدية معروفة نتيجة ظروف النزوح والاكتظاظ وسوء النظافة، مثل الكوليرا والتهاب الكبد الوبائي (أ)، التي لوحظ ارتفاعها في مناطق النزاع.

ورأى المناعمة أن الحرب لا تخلق فيروسات جديدة بشكل مباشر، لكنها تسرّع انتشار مسببات الأمراض، وتزيد فرص الطفرات الفيروسية، خاصة مع ضعف المناعة المجتمعية الناتج عن المجاعة والإجهاد المزمن ونقص الخدمات الصحية. مضيفا «الطفرات تحدث دائما، لكنها تصبح أكثر احتمالا في بيئات كهذه».

كما أشار الخبير في علم الأوبئة إلى أن «التعرض للمواد الكيميائية الناتجة عن الانفجارات واحتراق المواد لا يسبب فيروسات، لكنه يؤدي إلى اضطرابات صحية خطيرة، قد يُساء تفسيرها على أنها أمراض غامضة، خاصة في ظل غياب أدوات التشخيص».

وتابع بتحذير واضح: «غياب التشخيص لا يعني غياب المرض؛ نقص المختبرات، وغياب تقنيات مثل PCR والتسلسل الجيني، وضعف أنظمة المراقبة الوبائية، كلها تجعل الأمراض تنتشر في الظل. معتبرا «السيناريو الأسوأ ليس ظهور أمراض جديدة، بل توسع أوبئة موجودة أصلا، في مجتمع منهك صحيا».

إنفوجرافيك